الجمهورية الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد ـ تلمسان ـ
كليّة العلوم الإنسانيّة والعلوم الاجتماعيّة
قسم العلوم الإسلاميّة

مذكّرة تخرّج لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلاميّة
تخصّص: الدّراسات القرآنيّة
الموسومة:

التّوجيه اللّغوي لقراءة الإمام الأعمش
ـ نماذج تطبيقيّة ـ

إعداد الطّالبة:
حنان صوفي

إشراف الأستاذ:
باي بن زيد

السّنة الجامعيّة: 1435هـ.1436هـ/2014م.2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

كمهدي البحر قطرة من قطراته...وكمهدي الرّوض زهرة من زهراته... و كمهدي المسك نفحة من نفحاته... أهديك يا رسول الله بحثي هذا.

إلى من مسحت بأناملها عبراتي... ودعت لي في جوف الليالي... إلى من طمأنت قلبي بنظراتها وعطفها... إلى بابي الأوّل إلى الجنّة... أمّي الحنون.

كما أهدي بحثي هذا إلى من شاركني حركاتي وسكناتي...في أحلامي وطموحاتي...إلى من رافقني خلال سنوات تعليمي...إلى بابي الثاني إلى الجنّة...أبي الغالي.

إلى من شغفوا شغاف قلبي...الغوالي من أقاربي...إخوتي وأخواتي.

إلى من لهم في القلب تذكار ... صديقاتي الوفيّات .

إلى كل من علّمني حرفا...إلى كل ذي فضل ومن له حق عليّ...مشرفين وأساتذة ومعلمين...

إلى كلّ من وسعتهم مخيّلتي ولم تسعهم مذكّرتي.

أهدي ثمرة هذا العمل.

الطالبة حنان صوفي

شكر و تقدير

انطلاقا من قوله تعالى: ﴿ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ ﴾ إبراهيم: ٧ ،

وقول الحبيب صلّى الله عليه وسلّم : "من لم يشكر النّاس لم يشكر الله " أخرجه الترمزي.

فالشّكر لله على نعمه العظيمة وآلائه، وفضله، وإحسانه، ومن أعظم النّعم نعمة الإسلام ببعثه لسيّد الأنام عليه الصّلاة والسّلام فتكاملت بنصحه الأخلاق وحسنت الأيّام.

وبعد:

فإنّ القلم ليعجز عن تسطير كلمات الشّكر والتقدير لكلّ من كان له سابق فضل، أو مدّ يد العون في سبيل إخراج البحث على هذه الحُلّة.

فأخصّ بالشّكر أستاذي الفاضل باي بن زيد الذي أكرمني بالإشراف على المذكّرة أوّلا، ومرّة أخرى بتوجيهه ونصحه لي، فله منّي شكر وتقدير وعرفان بالجميل، كما أتوجه بوافر الشّكر إلى الأستاذ الدّكتور خير الدّين سيب الذي تفضّل وتكرّم عليّ بأن أرشدني وأعطاني من علمه الغزير، ووجّهني التّوجيه السّليم القويم، أدامه الله ذخرا لطلّاب العلم، ومنهلا عزبا يرتشفون منه العلوم والمعارف.

كما أتقدّم بخالص شكري وتقديري إلى نبع الحنان ومرفأ الأمان، والديّ الكريمين، أدام الله عليهما لباس الصّحة والعافية، والشّكر موصولا لمن تأرّج عطاؤهم عبقا و فاح نداهم عطرا إخوتي الأعزّاء.

ولا يفوتني أن أتقدّم بالشكر الجزيل إلى أعضاء الهيئة العلمية المناقشة للبحث، وإلى كلّ من علّمني حرفا، أساتذتي الأكارم.

إلى كلّ من أحاطني برعايته، وقدّم لي نصحا، أو رأيا، أو توجيها، أو وفّر لي مرجعا.

شكر الله سعي الجميع، وأجزل لهم المثوبة والجزاء، إنّه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات، وبفضله تنال المقاصد والخيرات ، والصّلاة والسّلام على الرّحمة المهداة والنّعمة المسداة، وعلى آل بيته الطّيبين الطّاهرين، وعلى أصحابه الغرّ الميامين وعلى من تبعهم ونهج نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدّين.

أمّا بعد:

فإنّ علم القراءات من أشرف العلوم وأفضلها، كيف لا وقد نال رفعته من الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

وقد اهتّم العلماء بهذا العلم ـ علم القراءات ـ تعلّما وتدريسا وتأليفا، وأصبحت تعرف بأسمائهم كقراءة "نافع وعاصم"، فضبطوا ما هو متواتر عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، كما حرصوا على تبيين الشّاذ الذي لا يقرأ به، مثل قراءة الأعمش، والّتي هي بحاجة إلى بحث وتنقيب، فجاء موضوع دراستي موسوما : " التّوجيه اللّغوي لقراءة الإمام الأعمش ـ نماذج تطبيقية ـ "، والّذي حاولت أن أرّكز فيه على الجانب التّوجيهي للقراءة .

ـ أوّلا: أسباب اختيار الموضوع

هناك جملة من الأسباب الّتي دفعتني للبحث في هذا الموضوع أذكر منها:

أ ـ الأسباب الذّاتيّة:

ـ الرّغبة في خدمة كتاب الله طلبا لمرضاته، وطمعا في ثوابه.

ـ الرّغبة في التّعمق بدراسة القراءات الشاذة.

ب ـ الأسباب الموضوعيّة:

ـ أهميّة الموضوع لارتباطه بشخصيّة برعت في عدّة علوم كالحديث والقراءات.

ـ القراءات الشّاذة أثرى من غيرها في الدّرس الصّوتي، والصّرفي، والنّحوي.

ـ التّنبيه على عدم إهمال القراءات الشّاذة، فهي وإن كان لا يقرأ بها إلّا انّه يعمل ويستشهد بها.

ـ ثانيا: إشكالية الموضوع

هذه الأسباب وغيرها، دفعتني إلى طرح التّساؤلات الآتية:

ـ ما الذي اختلّ في قراءة الأعمش حتّى عدّت من شوّاذ القراءات؟

ـ ما مدى ظهور المستويات اللّغوية في قراءة الأعمش؟ وما أثر هذه المستويات في توجيه قراءته؟

ـ ثالثا: أهداف البحث

من الأهداف التي حاولت الوصول إليها خلال بحثي:

ـ إبراز أثر قراءة الأعمش في الدّرس اللّغوي من خلال تناول الجانب الصّوتي، والصّرفي، والنّحوي.

ـ بيان ما اختصّ به الأعمش في قراءته عن الجمهور، وبيان من وافقه في قراءته.

ـ كما يهدف البحث إلى التّعريف بشخصيّة الإمام الأعمش ـ رحمه الله ـ من خلال التّعرف على حياته العلمية، والتّعرف على شيوخه وتلاميذه.

ـ رابعا: الدّراسات السّابقة

لقد اطّلعت على مجموعة من الدّراسات السّابقة في الموضوع منها:

ـ التّوجيه الصّوتي للقراءات الشّاذة في كتاب "مختصر في شواذ القرآن" لابن خالويه، عثمان مزلوه الدراوشة جامعة مؤتة، رسالة مقدّمة للحصول على درجة الماجستير في اللّغة والنّحو، قسم اللّغة العربية وآدابها 2006م.

وقد قامت هذه الدّراسة بتوجيه القراءات الشاذة في كتاب مختصر في شواذ القرآن ، ولكنّها أفردت الجانب الصّوتي بالدّراسة فقط، ولم تدرج الجانب الصّرفي والنّحوي.

ـ نور الإعلام بانفراد الأربعة الأعلام (ابن محيصن، والأعمش، والحسن، واليزيدي) للعلاّمة الشيخ: مصطفى بن عبد الرّحمن الإزميري ـ دراسة وتحقيق ـ ، عبد الله برناوي، المملكة العربية السّعودية، بحث تكميلي لمرحلة الماجيستير، 1427هـ / 2006م.

وألّمت هذه الدّراسة بالقراءات الأربعة الشاذّة، وانصبّت كلّها على التّحقيق، ولم تدرج الجوانب اللّغوية وتوجيهاتها للقراءات.

أمّا دراستي فاقتصرت على نماذج من قراءة الأعمش لإبراز التّوجيه اللّغوي بمستوياته الصّوتية، والصّرفية والنّحوية.

ـ خامسا: أهمّ المصادر والمراجع المعتمد عليها

اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع منها:

ـ كتب القراءات: النّشر في القراءات العشر لابن الجزري، معجم القراءات للدّكتور عبد اللّطيف الخطيب.

ـ كتب التّوجيه: ككتاب حجّة القراءات لابن زنجلة، وشرح الهداية للمهدوي، والكشف عن وجوه القراءات لمكّي بن أبي طالب.

ـ كتب التّفاسير: تفسير البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي، والدّر المصون للسّمين الحلبي، والمحرّر الوجيز لابن عطيّة.

ـ سادسا: أهم الصّعوبات

إن جاز لي ذكر الصّعوبات الّتي واجهتني فيمكن حصرها فيما يأتي:

ـ صعوبة التّعامل مع القراءات كونها ذات صلة بكتاب الله.

ـ صعوبة الرّبط بين أقوال العلماء والتّرجيح بينها.

ـ سابعا: المنهج المتّبع

ـ المنهج الذي اتّبعته في مذّكرتي هو الوصفي التّحليلي مستعينة بأداة الاستقراء للوقوف على بعض القراءات التي قرأ بها الأعمش ومن ثمّ توجيهها.

ـ وقد كتبت الآيات القرآنية برواية حفص عن عاصم.

ـ وبالنّسبة لشيوخ الأعمش وتلاميذه فقد اكتفيت بترجمة شيخين وتلميذين، وأحلت في الهامش إلى مصادر غير المترجم لهم بصيغة ينظر .

ـ وحرصا على إتمام الفائدة المرجوّة من القراءة فقد عمدت إلى إدراج أسماء القرّاء الذين اتّفقوا مع الأعمش في القراءة نفسها، وفي السّياق ذاته.

ـ ثامنا: خطّة البحث

لقد فرضت عليّ طبيعة المادّة العلميّة أن أجعلها على شكل مقدّمة ومدخل، وفصلين، وخاتمة.

ـ فالمدخل ترجمت فيه للإمام الأعمش، وعرّفت بقراءته وسبب شذوذها.

ـ أمّا الفصل الأوّل: فخصّص بالتّوجيه الصّوتي والصّرفي ، أمّا الصّوتي فأخذت نماذج تطبيقيّة له وهي: الإدغام والإبدال والتّشديد، أمّا الصّرفي فانطوى تحته: الصّيغ الفعليّة المختلفة، والتّبادل بين حروف المضارعة.

ـ والفصل الثّاني: أفرد بالتّوجيه النّحوي، فقسّمته إلى مبحثين، الأوّل: تناولت فيه المنصوبات وحروف المعاني(التّمييز، وفتح همزة إن وكسرها)، والمبحث الثّاني: في التّوابع (النّعت، البدل، عطف النّسق).

ثمّ توّجت بحثي هذا بخاتمة أدرجت فيها أهمّ ما توصّلت إليه من نتائج.

ولا يسعني في نهاية هذه المقدّمة إلّا أن أجدّد شكري وتقديري للأستاذ الفاضل باي بن زيد، الذي بذل جهدا مشكورا في متابعة هذه المذّكرة قراءة وتصحيحا وتوجيها، فأسأل الله أن يجزيه بما يجزي به عباده الصّالحين، كما أجدّد الشّكر إلى أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم تصحيح مذّكرتي، وتقويمها، والارتقاء بها وإلى كلّ من حصل لي الشّرف بالتّتلمذ على يديه، وإلى كلّ من ساعدني من قريب أو بعيد وأسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

هذا جهدي في بحثي؛ وهو جهد المقّل، ولاشك أنّ فيه من نقائص لأنّه جهد بشري، فما كان فيه من صواب وحسن عمل، فهو من الله وفضله، وما كان فيه من هفوات فمن تلقاء نفسي، والكمال لله تعالى وحده ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

تلمسان يوم 22 شعبان 1436 هـ

الموافق ل 10جوان 2015م.

الطّالبة: حنان صوفي

مدخل:

التّعريف بالإمام الأعمش وقراءته

ـ أوّلا: التّعريف بالإمام الأعمش

ـ ثانيا: قراءة الإمام الأعمش

مدخل: التّعريف بالإمام الأعمش وقراءته

يُعدُّ علم القراءات القرآنية من أهمّ العلوم التي انتشرت في الأمصار القريبة والنّائية، ومع الوقت اشتهر في كلّ مصر عدد من القرّاء الذين مهروا في القراءة والضّبط حتّى صاروا في هذا الباب أئمّة يرحل إليهم ويؤخذ عنهم، وكان من أشهر هؤلاء الأئمة القرّاء العشرة، و القرّاء الأربعة أصحاب القراءات الشاذّة والإمام سليمان بن مهران الأعمش من بين هؤلاء الأربعة، فكان ممّن تجّردوا لتعليم القرآن وأجادوا، ولهذا كان من الأهميّة في هذا المدخل التّعريف بالإمام الأعمش أوّلا من حيث: (اسمه وكنيته، مولده، وشيوخه وتلاميذه، وثناء العلماء عليه، ووفاته)، والتّعريف بقراءته ثانيا بذكر (طريقه، وراوييه، وإسناد قراءته، وسبب شذوذ قراءته).

ـ أوّلا: التّعريف بالإمام الأعمش

1 ـ اسمه وكنيته:

هو سليمان بن مهران، ويكنّى أبا محمّد الأسدي مولى بني كاهل[1]، من أهل الكوفة[2]، أحد الأئمة الثّقات عداده في صغار التّابعين[3]، حافظ عارف بالقراءات ورع[4].

---

[1] ـ ابن سعد محمّد الزّهري، الطبقات الكبير، ت: علي محمّد عمر، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط.1، 1421هـ.2001م، ج: 8 ص: 461.

[2] ـ ابن الأثير عزالدّين الجزري، اللّباب في تهذيب الأنساب، بغداد، مكتبة المثنّى ، د.ط، د.ت، ج:3، ص:79.

[3] ـ الذّهبي أبو عبد الله محمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ت: علي محمد البجاوي، لبنان . بيروت، دار المعرفة، د.ط، د.ت مج:2، ص:224.

[4] ـ ابن حجر العسقلاني أحمد، تقريب التّهذيب، ت: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف، دار العاصمة، د.ط، د.ت، ص:414.

2 ـ مولـده:

ولد الأعمش يوم قتل "الحسين بن علي" وذلك يوم عاشوراء سنة إحدى وستّين[1]، ويقال: "إنّ أصله من طبرستان[2]، ويقال: "من قرية يقال لها: دُنبَاوَنْدْ[3]، من رستاق الريّ، جاء به أبوه حميلا إلى الكوفة فاشتراه رجل من بني أسد فأعتقه".[4]

3 ـ شيـوخه وتلاميـذه:

أ ـ شيـوخـه:

تتلمذ الأعمش على يد كثير من علماء زمانه، وفيما يلي ذكر لأشهرهم:

1 ـ زِرُّ بن حُبَيْش: الإمام القدوة أبو مريم الأسدي الكوفي، عاش مائة وعشرين سنة، مات سنة اثنتين وثمانين (82هـ) رحمه الله تعالى.[5]

---

[1] ـ ابن قتيبة أبو محمّد عبد الله، المعارف، ت: ثروت عكاشة، القاهرة، دار المعارف، ط.4، د.ت، ص: 490.

[2] ـ طبرستان: من بلاد خراسان، بفتح أوّله وثانيه، وهي بلد عظيم كثير الحصون والأعمال منيع بالأودية، وأهلها أشراف العجم وأبناء ملوكهم ، وهي بلدان واسعة يشملها هذا الاسم، والغالب على هذه النواحي الجبال، وهي كثيرة المياه متهدّلة الأشجار كثيرة الفواكه.(الحِمْيَري محمّد بن عبد المنعم، الرّوض المعطار في خبر الأقطار، ت: إحسان عبّاس، بيروت، مكتبة لبنان، ط.2، 1984م، ص: 382)، و (ياقوت الحموي شهاب الدّين، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، د.ط، د.ت، مج:4، ص:13).

[3] ـ دُنْبَاوَنْد: من أعمال الجبل وبالقرب من قاشان وقيل بين الريّ وطبرستان ، بضمّ أوّله، وسكون ثانيه، وبعد الألف واو ثمّ نون ساكنة وآخره، وهو جبل من نواحي الريّ، ودُنْبَاوَنْد في الإقليم الرابع. (الحِمْيَري، الرّوض المعطار في خبر الأقطار، ص:243)،و (ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج: 2، ص:475).

[4] ـ المزي يوسف جمال الدّين، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، بيروت، مؤسسة الرسالة ، ط.1، 1408هـ. 1988م، مج: 12 ص: 76.

[5] ـ الذّهبي أبو عبد الله، تذكرة الحفاظ، لبنان. بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت، ج:1، ص:57.

2 ـ زَيْدْ بنُ وَهْبْ الجُهَني: أبو سليمان الكوفي إمام مخضرم قدم المدينة بعد وفاة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بأيّام، وكان ثقة كثير العلم، مات قريبا من سنة أربع وثمانين رحمه الله تعالى(ت84 هـ)[1].

3 ـ أبو العَالِيَة الرِّياحِي (ت 90 هـ، أو 93 هـ)[2]، 4 ـ إبراهيم النَّخَعي (ت 96 هـ)[3]، 5 . يَحْي بن وَثَّابْ (ت 103هـ)[4]، 6 ـ مُجَاهِد بْنُ جَبْر (ت 103 هـ أو 104 هـ)[5]، 7 ـ عاصم بن أبي النُّجُود (ت127هـ)[6].

ب ـ تلاميذه:

تتلمذ على يدي الأعمش كثير ممّن أصبحوا هداة مرشدين ومعلّمين ناشرين للتّعاليم الإسلامية وفيما يلي ذكر لأهمّهم:

1 ـ مُحمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن أبي لَيْلَى: أبو عبد الرّحمن الأنصاري الكوفي القاضي أحد الأعلام، مات سنة ثمان وأربعين ومائة (ت 148 هـ) في رمضان منها[7].

2 ـ أبَّانْ بنُ تَغْلَب: الرّبعي أبو أسعد ويقال: أبو أميمة الكوفي النّحوي، جليل، توفي سنة إحدى وأربعين ومائة (ت 141 هـ)، وقال القاضي أسد: سنة ثلاث وخمسين ومائة (ت 153 هـ)[8].

---

[1] ـ ينظر ترجمته في: الذّهبي، تذكرة الحفاظ، ج:1، ص:66 و 67.

[2] ـ ينظر ترجمته في: الذّهبي أبو عبد الله، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأغصان، ت: طيّار آلتي قولاج، استانبول، منشورات مركز البحوث الإسلامية، ط.1، 1419هـ.1998م،ج:1، ص: 159 و 162.

[3] ـ ينظر ترجمته في: ابن خلكان أبو العبّاس، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ت: إحسان عبّاس، بيروت، دار صادر، د. ط، د.ت ج:1، ص:25.

[4] ـ ينظر ترجمته في: المصدر السابق، ج:1، ص: 159 و162.

[5] ـ ينظر ترجمته في: ابن الجزري شمس الدّين، غاية النّهاية في طبقات القراء، ت: ج. برجستراسر، لبنان. بيروت، دار الكتب العلمية ط.1، 2006م، ج:2، ص:40.

[6] ـ ينظر ترجمته في: ابن خلّكان، وفيات الأعيان، ج:3، ص:9.

[7] ـ ابن الجزري، غاية النّهاية في طبقات القراء، ج:1، ص: 146.

[8] ـ المصدر نفسه، ج:1، ص: 11.

3 ـ حَمْزَة بن حَبِيب الزَّيَات (ت 156هـ، أو 154هـ، أو 158هـ) [1].

4 ـ زَائِدَة بنُ قُدَامَة (ت 160هـ، أو 161هـ) [2]، 5 ـ جَرِير بنُ عبد الحَمِيدْ (ت 187هـ) [3].

5 ـ ثناء العلماء عليه:

أثنى على الأعمش كثير من العلماء وشهد له بالفضل من يعتد بشهادته، وممّا جاء في الثّناء عليه:

ما قاله صاحب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: " كان كثير العمل، قصير الأمل، من ربّه راهبا ناسكا ومع عباده لاعبا ضاحكا"[4].

كما قال صاحب تاريخ بغداد: "كان من أقرأ النّاس للقرآن، وأعرفهم بالفرائض، وأحفظهم للحديث وكان محدّث أهل الكوفة، ولم يكن في زمانه من طبقته أكثر حديثا منه، وكان يسمّى المصحف من صدقه"[5].

ويروى عن وكيع أنّه قال: " بقي الأعمش قريبا من سبعين سنة لم تفته التّكبيرة الأولى "[6].

وذكر الذّهبي أنّ زياد بن أيّوب قال: سمعت هشيما يقول: " ما رأيت بالكوفة أحدا أقرأ لكتاب الله، ولا أجود حديثا من الأعمش، ولا أفهم ولا أسرع إجابة لما يسأل عنه"[7].

---

[1] ـ ينظر ترجمته في: ابن الجزري، غاية النّهاية في طبقات القراء، ج:1، ص: 236 و 238.

[2] ـ ينظر ترجمته في: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرّجال، مج:9، ص:273 و 277.

[3] ـ ابن حبّان أبو حاتم، الثقات، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية، ط.1، 1400هـ.1980م، ج:6، ص: 145.

[4] ـ الأصفهاني أبو نعيم أحمد، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لبنان . بيروت، دار الكتب العلمية، ط.1، 1409هـ.1988م ج:5، ص: 46.

[5] ـ ينظر: الخطيب البغدادي أبو بكر، تاريخ مدينة السّلام، ت: بشار عوّاد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط.1، 1422 هـ.2001 م، مج: 10، ص: 5 و8 و9 و15 .

[6] ـ الذّهبي، تذكرة الحفاظ، ج:1، ص:154.

[7] ـ الذّهبي، سير أعلام النّبلاء، ت: حسين الأسد، بيروت، مؤسّسة الرّسالة، ط.2، 1402هـ، 1982م، ج:6، ص: 232.

كما روي عن الخُرَيبي أنّه قال: " ما خلّف الأعمش أعبد منه، وكان رضي الله عنه صاحب سنّة"[1].

فهذه الأقوال التي قيلت في الإمام الأعمش من قبل العلماء الكبار، تنبئ وتشهد له أنّه كان بحقّ عالما نهل العلم الشّرعي فاستفاد وأفاد.

6 ـ وفاته:

اختلف أهل العلم في تاريخ وفاته، فقيل إنّه توفي سنة خمس وأربعين ومائة[2]، وقيل سنة سبع وأربعين ومائة[3]، وقيل سنة ثمان وأربعين في شهر ربيع الأوّل[4]، وقيل سنة تسع وأربعين[5]، وبعد اطّلاعي على هذه الروايات الواردة رجح لديّ أنّه توفي سنة ثمان وأربعين، وذلك في ترجمته من قبل أكثر العلماء.

ـ ثانيا: قراءة الإمام الأعمش

1 ـ طريقه: ثبت في سيرته أنّ له طريقا واحدة وهي طريق :سبط الخياط .

« وهو عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله أبو محمّد البغدادي، سبط أبي منصور الخيّاط الأستاذ البارع الكامل الصّالح الثّقة: شيخ الإقراء ببغداد في عصره، ولد سنة أربع وستين وأربعمائة، وهو أحد الذين انتهت إليهم رئاسة القراءة علما وعملا، والتجويد علما وعملا وطربا، وكان إماما في اللّغة والنّحو جميعا، أتقن ذلك عن شيخه أبي الكرم المبارك بن فاخر »[6].

---

[1] ـ الذّهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ت: بشار عوّاد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط.1، 2003م، ج:3 ص:884.

[2] ـ ابن حبّان، الثقات، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية، ط.1، 1398هـ.1978م، ج:4، ص:303، (لكلّ جزء تاريخ طبعة).

[3] ـ ابن سعد محمّد بن منيع، الطبقات الكبرى، ت: محمد عبد القادر عطا ـ لبنان . بيروت، دار الكتب العلمية، ط.1 1410هـ.1990م، ج: 6، ص:333.

[4] ـ الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، مج: 10، ص: 16.

[5] ـ ابن خلّكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، ج: 2، ص: 403.

[6] ـ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج :1، ص:389.

ولسبط الخيّاط مؤلّفات كثيرة منها: المبهج والرّوضة، والإيجاز والتبصرة، والكفاية وغيرها.

ولقد قرأ القراءات على جدّه أبي منصور محمّد بن أحمد، وأبي الفضل محمّد بن محمّد الطيّب الصّباغ و أبي طاهر بن سِوَار وأبي عِزٍّ القَلاَنِسي، وتتلمذ عليه حمزة بن علي القبيطي، وزاهر بن رُسْتُم، وهبة الله الشِيرَازِي، وغيرهم.

توفي سبط الخيّاط: ببغداد في ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة عن سبعة وسبعين عاما [1].

2 ـ راويــاه: لقد روى عن الأعمش خلق كثير من جلّة العلماء، وفيما يلي ذكر لأشهرهم رواية عنه:

1ـ المـُطَّوِّعِي: الحسن بن سعيد بن جعفر، الأستاذ أبو العباس العبّاداني المطّوّعي، المقرئ المعمّر، ولد في حدود سنة سبعين ومائتين، وكان أحد من عُنِيَ بهذا الشأن، وتبحر فيه، ولقي الكبار، وأكثر الترحال في الأقطار[2].

توفي المطّوّعي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وقد جاوز المائة[3].

---

[1] ـ أبو سليمان صابر حسن محمّد ، النّجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر ورواتهم وطرقهم، الرياض، دار عالم الكتب، ط.1 1419هـ.1998م، ص :57

[2] ـ الذّهبي، معرفة القراء الكبار، ج:2، ص: 613.

[3] ـ المصدر نفسه، ج:2، ص: 615.

ـ الشَّنَبُوذي: محمّد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الفرح المقرئ، يعرف بغلام الشّنبوذي[1]، أستاذ من أئمّة هذا الشّأن، رحل ولقي الشّيوخ وتبّحر في التّفسير، أخذ القراءة عرضا عن أبي الحسن بن شنبوذ وآخرون.

وإليه نسب لكثرة ملازمته له، وقد اشتهر اسمه وطال عمره مع علمه بالتّفسير، وعلل القراءات، وكان يحفظ خمسين ألف بيت من الشعر شواهد للقرآن الكريم.

قال الدّاني: "ولد سنة ثلاثمائة، ومات سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة عن ثمانية وثمانين"[2].

3 ـ إسناد قراءته:

بما أنّ السّند يعتبر من أهمّ الأسس وأعظم الأركان في نقل القراءات وأدائها، أملت عليّ طبيعة الموضوع ذكر الإسناد لقراءة الأعمش فجاء على النّحو الآتي:

ـ طريق المطّوّعي عن إدريس: قال سبط الخيّاط: " قرأتُ به القرآن من أوّله إلى آخره على شيخنا الشّريف أبي الفضل عبد القاهر بن عبد السّلام العباسي، وأخبرني أنّه قرأ به على الإمام أبي عبد الله محمّد بن الحسين الفارسي وأخبره أنّه قرأ به على الإمام أبي العباس الحسن بن سعيد المـُطّوِّعي، وقرأ المطّوّعي على أبي الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد، وقرأ إدريس على خلف بن هشام البزار، وأخبره أنّه قرأ به على أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي.

وقرأ الكسائي على زائدة بن قدامة، وقرأ زائدة على أبي محمّد سليمان بن مهران الأعمش بهذه القراءة المنْحُوَّة إليه، المنقولة عنه"[3].

---

1 ـ الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، مج: 2، ص:91.

2 ـ أبو سليمان صابر حسن محمّد ، النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر، ص: 53.

3 ـ سبط الخيّاط أبو محمّد عبد الله، المبهج في القراءات الثّمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي، ت: خالد حسن أبو الجود، القاهرة، دار عباد الرّحمن، لبنان. بيروت، دار ابن حزم، ط.1، 1433هـ.2012م، مج:1، ص: 102.

ـ طريق ابن شنبوذ عنه: قال سبط الخيّاط: " قرأت به القرآن على الشّريف الإمام أبي الفضل عزّ الشّرف وأخبرني أنّه قرأ به على الإمام أبي عبد الله محمّد بن الحسين، وأخبره أنّه قرأ به على الإمام أبي الفرج محمّد بن أحمد الشَّنَبُوذي، وقرأ على الإمام أبي الحسن محمّد بن أحمد بن أيوب بن شَنَبُوذ، وقرأ ابن شَنَبوذ على أبي العباس أحمد بن إبراهيم، وراق خلف، قال: قرأت على أبي محمّد خلف بن هشام البزار، وعلى أبي عبيد القاسم بن سلاّم اللّغوي الفقيه، وقرآ جميعا على أبي الحسن الكسائي، وقرأ الكسائي على زائدة بن قدامة وقرأ زائدة على أبي محمّد الأعمش"[1].

وقرأ الأعمش على يحي بن وثّاب، وهو على زرّ بن حبيش، وعلى أبي مسلم عبيدة بن عمرو بن قيس السَّلماني قاضي البصرة، وعلى أبي شبل بن علقمة بن قيس بن يزيد النّخعي، وعلى ابن أخيه أبي عبد الرحمن الأسود بن يزيد، وعلى أبي عائشة مسروق بن الأجدع بن مالك الوداعي، وأخبروه أنّهم قرأوا على عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه، وأخبرهم أنّه قرأ على النّبي صلى الله تعالى عليه وسلّم[2].

4 ـ سبب شذوذ قراءته:

إنّ السّبب الذي كان وراء إدراج العلماء لقراءة الأعمش في القراءات الشاذّة هو:

أنّ عددا من المواضع التي قرأ فيها الأعمش بحرف ابن مسعود، جاء مخالفا للرّسم العثماني[3].

أمّا الذّهبي (ت 784 هـ) فقد قال عن قراءته : "وله قراءة شاذّة ليس طريقها بالمشهور"[4].

---

1 ـ سبط الخيّاط، المبهج في القراءات الثّمان، مج:1، ص: 102 و 103 و104.

2 ـ المصدر نفسه، مج: 1، ص: 103 و 104.

3 ـ هشام نشابة وآخرون، موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين، بيروت، دار الجيل، تونس، المنّظمة العربية للتربية والثّقافة والعلوم، ط.1، 1425هـ. 2004م، مج:2، ص: 193.

4 ـ الذّهبي، سير أعلام النبلاء، ج:6، ص:235.

والحقّ أنّ عدد هذه المواضع من القلّة بحيث لا تكاد تلفت النّظر كثيرا ولا تشكّل ظاهرة واضحة فيما روي عنه. لكنّ الرّاجح أنّ ما قرأ به من حروف عن شيخيه: إبراهيم النَّخَعي ويَحْي بن وثّاب، ممّا خالف السّبعة وهي ممّا يحتمله رسم المصحف وتحتمله وجوه العربية ولهجاتها، وإن كانت أدنى من سواها في الشهرة والفصاحة كانت أيضا السّبب الرّئيس في إدراج قراءته في الشوّاذ، وهي مسألة فرضها العرف الذي أشاعه ابن مجاهد في اختياره السّبعة الذين اجتمع عليهم أكثر قراء الأمصار، وتجاوز من سواهم[1].

ولكنّ قراءة الأعمش من القراءات الأربعة الشاذّة التي انفردت بالشّهرة دون غيرها، والتي أُطلِق عليها وصف الأربعة الزّائدة على العشر، وهي أيضا قراءة متّصل سندها إلى صاحبها، ولها طريق متّصل السّند.

كما أنّ الإمام الأعمش له راويان وهما المطّوعي، والشّنبوذي، وقراءته جاءت على نحو القراءات العشر من حيث ترتيب الأصول والفرش للقرآن كلّه.

---

[1] ـ هشام نشابة وآخرون، موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين، مج:2، ص: 193.

الفصل الأوّل:

التوجيه الصّوتي والصّرفي لقراءة الإمام الأعمش

- نماذج تطبيقية -

تمهيد:

إنّ القراءات القرآنية حوت جهودا لغوية كبيرة، ولعلّ الجهود الصّوتية والصّرفية والنّحوية أغزرها مادّة وأهمّها تأثيرا، لأنّ نشوءها كان نتيجة الحاجة الماسّة الّتي تتّصل بقراءة القرآن الكريم، وتفهم أحكامه ومعانيه، ومثال هذا يتّضح في قراءة الأعمش، فأوجه قراءته تنقسم من حيث الدّرس اللّغوي إلى أقسام، وفي هذا الفصل بيان للتّوجيه الصّوتي والصّرفي لقراءة الإمام الأعمش ـ نماذج تطبيقية ـ.

وجاءت مباحثه على النّحو الآتي:

ـ المبحث الأوّل: بعنوان: التّوجيه الصّوتي لقراءة الإمام الأعمش ـ نماذج تطبيقية ـ.

ـ المبحث الثّاني: والمعنون بـ: التّوجيه الصّرفي لقراءة الإمام الأعمش ـ نماذج تطبيقية ـ.

المبحث الأوّل:

التّوجيه الصّوتي لقراءة الإمام الأعمش

ـ نماذج تطبيقيّة ـ

ـ المطلب الأوّل: الإدغام

ـ المطلب الثّاني: الإبدال

ـ المطلب الثّالث: التّشديد

المبحث الثّاني:

التّوجيه الصّرفي لقراءة الإمام الأعمش

ـ نماذج تطبيقية ـ

ـ المطلب الأوّل: الصّيغ الفعلية المختلفة

ـ المطلب الثّاني: التّبادل بين حروف المضارعة

المبحث الأوّل: التّوجيه الصّوتي لقراءة الإمام الأعمش ـ نماذج تطبيقية ـ

إنّ التّوجيه الصّوتي للقراءة يتناول أثر الأصوات بعضها ببعض، وكيف أنّ بعض الأصوات ينتقل تأثيرها إلى غيرها، وبالتّالي يحدث القلب أو التّقارب الصّوتي بين هذه الأصوات في حالة من تسهيل النّطق في اللّغة

ذلك أنّ المتحدّث يميل إلى تحقيق التّوافق والانسجام الصّوتي، وينفر من كلّ ما يثقل السّمع أو النّطق

ومن بين الظّواهر الصّوتية التي تعين على تحسين النّطق وإجادته: الإدغام، والإبدال، والتّشديد، وهو ما خصّصت بيانه في هذا المبحث.

المطلب الأوّل: الإدغام

من مسلّمات البحث أنّي أقف مع التّعريفات اللّغوية والاصطلاحية.

أوّلا: تعريفه

1 ـ لغة:

ورد للإدغام تعريفات عديدة ، وبدلالات مختلفة منها:

ـ تعريف ابن منظور(ت 711هـ): " دغَم الغَيْثُ الأرض يَدْغَمُها وأدْغَمَها: إذا غَشِيَها وقَهَرَها، والإدغام: إدخال حرف في حرف، يقال: أدْغمتُ الحرف وادَّغَمْتُه على افتعلته، والإدغام: إدخال اللِّجام في أفواه الدَّواب. وأدغم الفرس اللّجام: أدخله في فيه، وأدغم اللّجام في فمه كذلك"[1].

ـ تعريف الجوهري (ت 398 هـ): " دَغمهُم الحَرُّ، ودَغِمَهُم أيضا بالكسر، وأدْغَمَهُم، أي غَشِيَهُم وأدْغَمتُ الفرس اللّجام إذا أدخَلْتُهُ فِيهِ، ومنه إدغام الحروف، يقال: أدْغَمتُ الحَرْفَ وادَّغَمْتُهُ، على افْتَعَلْتُه والدَّغْمُ: كسر الأنفِ إلى باطنه هَشْمًا" [2].

ولعلّ التّعريف الذي يجمع الحدود هو تعريف ابن منظور.

---

[1] ـ ابن منظور أبو الفضل جمال الدّين، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط.3، 1414هـ،1994م، مج: 12،ص:202و203 مادّة[د غ م] .

[2] ـ الجوهري أبو نصر إسماعيل، تاج اللّغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطّار، لبنان. بيروت، دار العلم للملايين، ط.4 1990م،ج:5، ص: 1920، مادّة [دغم].

2 ـ اصطـلاحا:

إنّ التّعريف الاصلاحي للإدغام، ورد عند مجموعة من العلماء، وبعدّة تعريفات منها المسهب ومنها المختصر، وقد اكتفيت بذكر تعريفه عند بعض علماء القراءات فقط، ومن ذلك:

1 ـ تعريف ابن الجزري (ت833 هـ): الإدغام هو اللّفظ بحرفين حرفا كالثّاني مشدّدا[1].

2 ـ تعريف المارغني (ت 1349هـ): الإدغام هو اللّفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد[2].

واتّفق البعض على أنّ الإدغام هو أن تصل حرفا ساكنا بحرف متحرك مثله فَتُصَيّرهما حرفا واحدا مشدّدا يرتفع اللّسان عنه ارتفاعة واحدة[3].

يلاحظ أنّ هذه التّعريفات ترجع إلى مراد ومقصود واحد، وهو النّطق بالحرفين حرفا واحدا مشدّدا.

ـ ثانـيا: شـواهـد الإدغـام وتوجيـهها ـ نمـاذج تطبيـقية ـ

1 ـ إدغـام النـّون في النّـون:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴾[4].

---

[1] ـ ابن الجزري محمّد، النّشر في القراءات العشر، لبنان. بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت، ج:1، ص:274.

[2] ـ المارغني إبراهيم، النّجوم الطّوالع على الدرر اللّوامع في أصل مقرا الإمام نافع، لبنان. بيروت، دار الفكر، د.ط، 1415هـ.1995م ص: 75.

[3] ـ ينظر: ابن مريم أبو عبد الله نصر، الموّضح في وجوه القراءات وعللها، ت: عبد الرّحيم الطّرهوني، لبنان. بيروت، دار الكتب العلمية ط.1، 2009 م، ص:131، و المهدوي أبو العبّاس أحمد بن عمّار، شرح الهداية، ت: حازم سعيد حيدر، الرياض، مكتبة الرشد، د.ط 1415هـ، ج:1، ص: 164.

[4] ـ سورة البقرة، الآية/139.

ـ قرأ الجمهور: ﴿ أَتُحَآجُّونَنَا ﴾ بنونين، إحداهما نون الرّفع والأخرى الضمير.

ـ وقرأ الأعمش: ﴿ أَتُحَآجُّونَنَا ﴾ بإدغام النّون في النّون « أتحاجّونّا »، و هي قراءة زيد بن ثابت والحسن وابن محيصن[1].

أمّا توجيه قراءة الأعمش " أتحّاجّونا " في تفسير البحر المحيط فجاءت على نحو:

أنّه لمّا التقى مثلان، وكان قبل الأوّل حرف مدّ ولين جاز الإدغام كقولك: هذه دار راشد، لأنّ المدّ يقوم مقام الحركة في نحو جعل لك[2].

كما جاء في كتاب معاني القرآن للزّجاج: " أتحاجّونّا " على إدغام الأولى في الثّانية وهذا وجه جيّد ومنهم من إذا أدغم أشار إلى الفتح كما قرأوا: ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَ۬نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴾[3] على الإدغام والإشارة إلى الضمّ[4].

وقال النّحاس عن هذا الوجه « أتحاجّونّا » : " أنّه جائز، إلاّ أنّه مخالف للسواد، ويجوز " أتحاجونا" بحذف النّون الثّانية كما قرأ نافع ﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ[5] ﴾" بفتح التّاء، وتخفيف الشّين، وكسر النّون، « فبم تَبشِرونِ»[6].

---

[1] ـ ينظر: أبو حيّان الأندلسي محمّد، تفسير البحر المحيط، ت: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمّد معوض، لبنان. بيروت، دار الكتب العلمية ط.1، 1413هـ. 1993، ج:1، ص:585، وعبد اللّطيف الخطيب، معجم القراءات، سوريا. دمشق، دار سعد الدّين، ط.1 1422هـ.2002 م، ج:1، ص:203.

[2] ـ ينظر: أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج:1، ص:585.

[3] ـ سورة يوسف، الآية/ 11.

[4] ـ الزّجاج أبو إسحاق إبراهيم، معاني القرآن وإعرابه، ت: عبد الجليل شلبي، بيروت، عالم الكتب، ط.1، 1408هـ، 1988م ج:1،ص: 216.

[5] ـ سورة الحجر، الآية/ 54.

[6] ـ ينظر: النّحاس أبو جعفر أحمد، إعراب القرآن، ت: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ط.2، 1405هـ، 1985م، ج:1، ص:267 و268.

كما جاء في معاني الأخفش: " أتحاجّونّا " مثّقلة، لأنّهما حرفان مثلان فأدغم أحدهما في الآخر واحتمل السّاكن قبلهما إذا كان من حروف اللّين، وحروف اللّين: الياء، والواو، والألف، إذا كنّ سواكن[1].

فلّما التقى مثلان وكان قبل الأوّل حرف مدّ ولين كان لصوت المدّ أثره في الإدغام.

أتحاجُّونَنَا ⟵ أتحاجُّونّا.

والمماثلة هنا مماثلة مدبرة كلية متصلة[2].

القراءة بإدغام (النّون في النّون) مخالفة للسواد، لكنّها جائزة.

2 ـ إدغـام النّـون في الـلّام:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ﴾[3].

ـ قرأ الجمهور: ﴿لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ﴾ من غير نقل ولا إدغام.

ـ وقرأ الأعمش: ﴿لَّمِنَ ٱلۡأَثِمِينَ﴾ بإدغام نون " من " في لام التّعريف " لَمِلاَّ ثمين "، وهي قراءة ابن محيصن[4].

وممّا جاء في قراءة الإدغام: أنّه قرئ " لملاّ ثمين " بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على اللّام وإدغام النّون فيها[5].

---

[1] ـ الأخفش سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، ت: هدى محمود قراعة، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط.1، 1411هـ، 1990م، ج:1 ص: 159 و160.

[2] ـ عثمان مزلوه الدراوشة، التّوجيه الصّوتي للقراءات الشّاذة، رسالة مقدّمة للحصول على درجة الماجستير في اللّغة والنحو، قسم اللغة العربية، جامعة مؤتة، 2006م، ص: 117.

[3] ـ سورة المائدة، الآية/106.

[4] ـ السّمين الحلبي أحمد بن يوسف، الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، ت: أحمد محمّد الخرّاط، دمشق، دار القلم، ج:4 ص:470، وأبو حفص عمر بن علي، اللّباب في علوم الكتاب، ت: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمّد معوّض، لبنان. بيروت دار الكتب العلمية، ط.1، 1419هـ، 1998م، ج:7، ص:577.

[5] ـ الخفاجي شهاب الدّين، عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، بيروت، دار صادر، د.ط، د.ت، ج:3، ص:294.

فاعتدّ بحركة النّقل فأدغم، وهي نظير قراءة من قرأ: " عادا لّولى " بالإدغام[1].

وجاء في إعراب القرآن المنسوب للنّحاس: وهذا الوجه رديء في العربية، لأنّ اللّام حكمها السكون وإن حُرّكت فإنّما الحركة للهمزة، ونظير هذا قراءة أبي عمرو ونافع " وأنّه أهلك عاداً لُّولى ".

قال أبو جعفر: سمعت أبا العباس محمّد بن يزيد يقول: ما علمت أنّ أبا عمرو بن العلاء لحن في شيء في صميم العربية إلاّ في حرفين أحدهما « وإنّه أهلك عادا لولى »، والآخر « يُؤدِّه »[2].

ويمكن تصور الإدغام في الآية الكريمة قد مرّ بالمراحل التّالية:

لَمِنَ الآثمين ←——— لَمِنَ لَآثمينَ ←——— لَمِنْ لاثمينَ ←——— لملاّ ثمينَ.

(الأصل) حذف الهمزة مرحلة تسكين مرحلة الإدغام الكلية المدبرة

وإلقاء حركتها عل اللّام النّون للإدغام في حالة انفصال[3].

المطلب الثاني: الإبدال

ـ أوّلا: تعريفه

1 ـ لغة:

عرّفه بعض علماء اللّغة على النّحو الآتي:

ـ تعريف ابن منظور(ت711هـ): "أبدل الشَّيْءَ من الشَّيءِ وبدَّله: اتّخذَهُ منه بَدلاً، وأبْدَلتُ الشَّيءَ بِغَيرِه وبدَّلَهُ اللهُ مِنَ الخَوفِ أمْنًا. وتبديلُ الشَّيءِ تَغْييرهُ، وإن لم تأت بِبدَلٍ. واستبدل الشّيْءَ بِغَيرِهِ وتَبدَّلهُ بِهِ إذا أخَذهُ مَكَانهُ. والمبادَلَةُ: التَّبَادُلُ، والأصل في التّبدِيلِ تَغْييرُ الشَّيءِ عن حَالِهِ، والأصل في الإبدال جَعْلُ الشّيْءِ مَكانَ شَيءٍ آخر"[4].

---

[1] ـ أبو حفص عمر، اللّباب في علوم الكتاب، ج:7، ص: 577.

[2] ـ النّحاس، إعراب القرآن، ج:2، ص:46.

[3] ـ محمود الفراية، القراءات القرآنية في كتاب الكشاف للزمخشري، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في قسم اللّغة العربية جامعة مؤتة، 2006م، ص: 152.

[4] ـ ابن منظور، لسان العرب، مج:11، ص: 48، مادّة (بدل).

وعرّفه ابن فارس(ت395 هـ) قائلا: "الباء والدّال واللّام أصل واحد، وهو قيام الشّيء مقام الشّيء الذّاهب يقال: هذا بدل الشّيء، وبديله، ويقولون: بدّلت الشّيء إذا غيّرته، وإن لم تأت له ببدل"[1].

يلاحظ أنّ المعنى في هذين التّعريفين يدور حول معنى واحد وهو التّغيير.

2 ـ اصطلاحا:

ذكر حدّه أهل الاصطلاح، فقال ابن جنّي (ت392هـ): " أن يقام حرف مقام حرف؛ إمّا ضرورة، وإمّا استحسانا وصنعة"[2].

وعرّفه الرّضي الاستراباذي (ت686هـ) فقال: "هو جعل حرف مكان حرف غيره"[3].

ولعلّ التّعريف الذي ساقه ابن جني أشمل، لأنّ فيه إيضاحا لدواعي الإبدال وأسبابه.

ـ ثانيا: شواهد الإبدال وتوجيهها ـ نماذج تطبيقية ـ

1 ـ الإبدال بين الدّال والذّال:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِمَّا تَثۡقَفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡحَرۡبِ فَشَرِّدۡ بِهِم مَّنۡ خَلۡفَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴾[4].

ـ قرأ الجمهور: ﴿ فَشَرِّدۡ ﴾ بالدّال المهملة من التشريد.

ـ وقرأ الأعمش: ﴿ فَشَرِّدۡ ﴾ بالذّال المعجمة " فشرّذ "، وهي قراءة ابن مسعود[5].

---

[1] ـ ابن فارس أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللّغة، ت: عبد السّلام هارون، دار الفكر، د.ط، د.ت، ج:01، ص:210.

[2] ـ ابن جنّي أبو الفتح عثمان، سرّ صناعة الإعراب، ت: حسن هنداوي، دمشق، دار القلم، ط:2، 1413هـ.1993م، ج:1 ص:69.

[3] ـ الاستراباذي رضي الدّين محمّد، شرح شافية ابن الحاجب، ت: محمد نور الحسن وآخرون، لبنان.بيروت، دار الكتب العلمية د.ط، 1402هـ.1982م، ج:03، ص:197.

[4] ـ سورة الأنفال، الآية/57.

[5] ـ السّمين الحلبي، الدّر المصون، ج:5، ص:621، وابن جنّي، المحتسب في تبيين وجوه شوّاذ القراءات والإيضاح عنها، ت: علي النّجدي، وعبد الفتّاح إسماعيل شلبي، القاهرة، 1414هـ.1994م، ج:1، ص280.

قال ابن جنّي في المحتسب: "لم يمر بنا في اللّغة تركيب ش ر ذ، وأوجه ما يصرف إليه ذلك أن تكون الذّال بدلا من الدّال، كما قالوا لحم خرادل وخراذل[1] ، والمعنى الجامع لهما أنّهما مجهوران"[2].

وذكر السّمين الحلبي في الدّر المصون: "أن هذه المادّة يعني: الشين والرّاء والذّال المعجمة مهملة في لغة العرب، وفي هذه القراءة أوجه:

ـ الأوّل: أن الذّال بدل من مجاورتهما كقولهم: لحم خراديل وخراذيل.

ـ الثّاني: أنّه مقلوب من شذر من قولهم تفرقوا شذر مذر، ومنه الشّذر الملتقط من المعدن لتفرّقه.

ـ الثّالث: أنّه من «شذر في مقاله»، إذا كثر فيه، قاله أبو البقاء.

وقال قطرب: "شرذ بالمعجمة: التّنكيل، وبالمهملة التّفريق، وهذا يقوّي قول من قال: إن هذه المادّة ثابتة في لغة العرب"[3].

يستنتج أنّ مادّة شرذ مهملة في لغة العرب ويحتمل أن تكون بدلا من الدّال، أو مقلوبا من شذر، أو من شذر في مقاله، إذا كثر فيه.

2 ـ الإبدال بين الحاء والزّاي:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَـٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْاْ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴾ [4].

ـ قرأ الجمهور: ﴿ يَجْمَحُونَ ﴾ أي يسرعون[5].

---

[1] ـ خردل، وخردلت اللّحم، أي قطّعته صغارا، بالدّال والذّال جميعا، (الجوهري، الصّحاح، ص: 311)، مادّة (خردل).

[2] ـ ابن جنّي، المحتسب، ج:1، ص:280.

[3] ـ السّمين الحلبي، الدّر المصون، ج:5، ص:621.

[4] ـ سورة التّوبة، الآية/57.

[5] ـ ابن عطية عبد الحق بن غالب، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت: عبد السّلام عبد الشّافي محمّد، لبنان. بيروت، دار الكتب الكتب العلمية، ط.1، 1422هـ.2001م، ج:3، ص:46.

ـ وقرأ الأعمش: ﴿ يَجْمَحُونَ ﴾ بالزّاي «يجمزون»، أي يهربون، وهي قراءة أنس بن مالك[1].

أشار ابن عطيّة إلى القراءة بالزّاي فقال: "يجمزون معناه: يهربون، ومنه قولهم: في حديث الرّجم عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال:« كُنْتُ فِيمَن رَجَمَهُ فَرَجَمْنَاهُ بالمصَلّى بالمدِينَة، فَلَّمَا أذلَقته الحِجَارَةُ جَمَزَ حتّى أَدْرَكْنَاهُ بالحرَّة. فَرَجَمْنَاهُ حتّى مَاتَ »[2] "[3].

وقال الألوسي: "قرئ "يجمزون" بالزّاي، وهو بمعنى يجمحون ويشتدون، ومنه الجمازة: النّاقة الشديدة العدو، وأنكر بعضهم كون ما ذكر قراءة، وزعم أنّه تفسير وهو مردود"[4].

وذكر ذلك ابن جنّي فقال: "ظاهر هذا أنّ السّلف كانوا يقرؤون الحرف مكان نظيره من غير أن تتقدّم القراءة بذلك، لكنّه لموافقته صاحبه في المعنى، وهذا موضع يجد الطّاعن به إذا كان هكذا على القراءة مطعنا، فيقول: ليست هذه الحروف كلّها عن النّبي صلى اللّه عليه وسلّم، ولو كانت عنه لما ساغ إبدال لفظ مكان لفظ إذا يثبت التّخيير في ذلك عنه، ولما أنكر عليه أيضا «يجمزون»، إلاّ أنّ حسن الظّنّ بأنس يدعوا إلى تقدّم القراءة بهذه الأحرف الثّلاثة التي هي «يجمحون»، «يجمزون»، و« يشتدّون »، فيقول: اقرأ بأيّها شئت، فجميعها قراءة مسموعة عن النّبي ـ صلى اللّه عليه وسلّم ـ ... "[5].

---

[1] ـ أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج:5، ص: 57.

[2] ـ أخرجه البخاري في كتاب الطّلاق، باب الطّلاق في الإغلاق، رقم: 5272، ج:3، ص: 406.

[3] ـ ابن عطية، المحرّر الوجيز، ج:3، ص:46.

[4] ـ الألوسي شهاب الدّين، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، لبنان. بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت ج:10، ص:119.

[5] ـ ابن جنّي، المحتسب، ج:1، ص:296.

وممّا جاء في تهذيب اللّغة عن جمح وجمز ما يلي:

ـ قال اللّيث: " جمح الفرسُ بصاحبه جِمَاحًا: [إذا جَرَى بِهِ جَرْيًا] غالبا، وكلّ شيء إذا مضى لوجهه على أمر فقد جمح به "[1].

ـ وقال أيضا عن جمز: " جَمَزَ الإنسانُ والدّابّةُ والبَعيرُ يَجْمِزُ جَمْزًا وَجَمَزَى وهو عدْوٌ دون الحَضْرِ الشّديد"[2].

قال أميّة بن عائذٍ الهُذَليُّ:

كَأَنِّي ورَحلي إذا رُعتُها عَلَى جَمَزَى جازئٍ بالرِّمَالِ[3].

القراءة بالزّاي زادت المعنى قوّة ووضوحا، لأنّ الهرب مطلوب من غيره فتكون سرعته أكبر خوفا من اللّحاق به.

المطلب الثّالث: التّشديد

أوّلا: تعريفه

1 ـ لغة:

التّشديد هو إحدى الظّواهر اللّغوية المشهورة كالإبدال والإعلال.

ـ عرّفه ابن منظور(ت711هـ) في اللّسان بقوله: "التّشديد خلاف التخفيف، وقوله تعالى: وشددنا ملكه أي قوّيناه"[4].

ـ وجاء في تعريف الأزهري (ت 370 هـ): " شدَدْت على القوم أشُدُّ عليهم، وشددت الشيء أشُدُّه شدًّا، إذا أوثَقْتُهُ".[5]

---

1 ـ الأزهري أبو منصور محمّد، تهذيب اللّغة، ت: علي حسن هلالي، ومحمّد النّجار، الدّار المصرية للتأليف والتّرجمة، د.ط، د.ت ج: 4، ص: 167.

2 ـ المصدر نفسه ج:10، ص: 269.

3 ـ ديوان الهذليين، ت: التّراث العربي، القاهرة، المكتبة العربية،د.ط، 1385هـ.1965م، ج:2، ص: 175.

4 ـ ابن منظور، لسان العرب، مج:3، ص:232، مادّة (شدد).

5 ـ الأزهري، تهذيب اللّغة، ج: 11، ص: 227، مادّة (شدد).

يلاحظ أنّ المعنى في التّعريفين يدور حول معنى واحد وهو القوّة.

2 ـ اصطلاحا:

ورد مفهوم التّشديد في الاصطلاح بعدّة معان منها:

ـ النّطق بالحرف مضعّفا[1]، مثل: كذّب ودرّس بتشديد الذّال والرّاء وهو رديف مصطلح الإدغام[2].

ـ كما ورد بمعنى احتباس صوت الحرف، ثمّ انطلاقه بقوّة[3].

ـ ثانيا: شواهد التّشديد وتوجيهها ـ نماذج تطبيقية ـ

1 ـ تشديد الرّاء:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴾[4].

ـ قرأ الجمهور: ﴿ مُّسْتَطَرٌ ﴾ بالتّخفيف.

ـ وقرأ الأعمش: ﴿ مُّسْتَطَرٌ ﴾ بتشديد الرّاء " مُسْتَطَرٌّ "، وهي قراءة عمران بن حدير وعصمة عن أبي بكر عن عاصم[5].

---

[1] ـ الضّبّاع محمّد علي، الإضاءة في بيان أصول القراءة، المكتبة الأزهريّة للتّراث، ط.1، 1420هـ.1999م، ص:32.

[2] ـ العبيدي رشيد عبد الرّحمن، معجم الصّوتيات، العراق. بغداد، مكتبة الدّكتور مروان العطيّة، د.ط، 1428هـ.2007م، ص:68.

[3] ـ مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب، لبنان. بيروت، مكتبة لبنان، ط.2، 1984م ص:102.

[4] ـ سورة القمر، الآية/53.

[5] ـ الكرماني محمّد بن أبي نصر، شوّاذ القراءات، ت: شمران العجلي، لبنان. بيروت، مؤسّسة البلاغ، د.ط، د.ت، ص:457، و عبد اللّطيف الخطيب، معجم القراءات، ج: 10، ص: 496.

ذكر السّمين الحلبي أنّ القراءة بشدّ الرّاء فيها وجهان:

أحدها: أنّه مشتقّ من طرَّ الشارب والنّبات، أي: ظهر ونبت، بمعنى أنّ كلّ شيء قلّ أو كثر ظاهر في اللّوح غير خفيّ، فوزنه مستفعل كمستخرج.

والثّاني: أنّه من الاستطار، كالقراءة العامّة، وإنّما شدّدت الرّاء من أجل الوقف كقولهم: هذا جعفرّ وفرجّ، ثمّ أجري الوصل مجرى الوقف فوزنه مفتعل كقراءة الجمهور[1].

وذكر ذلك أبو حيّان الأندلسي في تفسيره فقال: "لكنّ شدّ الرّاء للوقف على لغة من يقولّ: جعفرّ وتفعلّ بالتّشديد وقفا ، ووزنه على التّوجيه الأوّل استفعل، وعلى الثّاني افتعل[2].

وذكر ابن عطيّة في تفسيره: " أنّ القراءة بشدّ الرّاء لا تكون إلاّ عند الوقف لغة معروفة[3].

جاءت القراءة بشدّ الرّاء من أجل الوقف.

2ـ تشديد الميـم:

قَالَ تَعَـالَىٰ:﴿ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴾[4].

ـ قرأ الجمهور:﴿ جَمَعَ ﴾ بالتّخفيف.

ـ وقرأ الأعمش:﴿ جَمَّعَ ﴾ بتشديد الميم " جمّع "، وهي قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي، وأبو جعفر وروح وخلف [5].

---

[1] ـ السّمين الحلبي، الدّر المصون، ج:10، ص:149.

[2] ـ أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج:8، ص:182.

[3] ـ ابن عطيّة، المحرّر الوجيز، ج:5، ص:222.

[4] ـ سورة الهمزة، الآية/2.

[5] ـ البنّا الدّمياطي أحمد بن محمّد، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ت: شعبان محمّد إسماعيل، بيروت، عالم الكتب والقاهرة، مكتبة الكليّات الأزهرية، ط.1، 1407هـ. 1987م،ج:2، ص:629، وابن الجزري، النّشر في القراءات العشر، ج:2 ص:403.

أشار ابن خالويه إلى قراءة التّشديد فقال: "أهل الكوفة يقرؤون (بالتّشديد)، والمصدر جمّع يُجمّع تجميعًا فهو مجمّعٌ"[1].

وذكر ذلك ابن زنجلة «جمّع مالا» بالتّشديد، لتكرير الفعل لأنّه جمعه من ها هنا وها هنا، لم يجمعه في يومين ولا شهر، ولا شهرين، ولا سنة، ولا سنتين، وأخرى وهي أنّه أتى على عقبيه فعل واحد، فشدّد «جمّع» لتشديد «عدّده» إذ لم يقل «عدّه»[2].

وذكر ذلك الألوسي فقال: "أنّ جمّع بشدّ الميم للتّكثير، وهو أوفق لقوله تعالى: وعدّده أي عدّه مرّة بعد أخرى حبّا له وشغفا به، وقيل جعله أصنافا وأنواعا كعقار ومتاع ونقود.

وقال غير واحد: أي جعله عدّة ومدّخرا لنوائب الدّهر ومصائبه"[3].

ويستدلّ على ذلك بقول سيبويه: " تقول كسرْتها وقطعْتُها، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كسّرته وقطّعته ومزّقته.

وممّا يدُلُّكَ على ذلك قولهم: علطْت البعيرُ، وإبلٌ معلّطة[4]، وبعير معلوط. وجرحتُه وجرّحْتُهم، وجرّحْتُه: أكثرت الجراحات في جسده"[5].

فالقراءة هنا بشدّ الميم تدّل على التّكثير.

---

[1] ـ ابن خالويه، الحسين بن أحمد، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لبنان. بيروت، دار مكتبة الهلال، د.ط، 1985م، ص:181.

[2] ـ ابن زنجلة عبد الرّحمن بن محمّد، حجّة القراءات، ت: سعيد الأفغاني، بيروت، مؤسّسة الرّسالة، ط.5، 1418هـ.1997م ص:772.

[3] ـ الألوسي، روح المعاني، ج:30، ص:230.

[4] ـ علّط إبلَه، شدّد للكثرة، و العلاطُ أيضا: حبل في عنق البعير، وقد علَّطَهُ تَعليطًا: أي نزع من عنقه العِلَاطَ (الجوهري، الصّحاح ص: 803).

[5] ـ سيبويه أبو عمرو بن عثمان، الكتاب، ت: عبد السّلام محمّد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، الرّياض، دار الرّفاعي، ط.2 1402هـ.1982م، ج:4، ص:64.

المبحث الثّاني: التّوجيه الصّرفي لقراءة الإمام الأعمش ـ نماذج تطبيقيّة ـ

يُعنى التّوجيه الصّرفي بالتّغيّرات التي تطرأ على بنية الكلمة التي وردت في القراءات القرآنيّة مثل: الصّيغ الفعليّة المختلفة، والتّبادل بين حروف المضارعة، وقد خصّصت هذا المبحث لبيان هاته الظّواهر في قراءة الأعمش.

المطلب الأوّل: الصّيغ الفعليّة المختلفة

ورد في قراءة الأعمش صيغ فعليّة مختلفة، وفيما يلي ذكر لبعض الصّيغ:

أوّلا: صيغة (فَعَلَ) و(فَعَّلَ)

1 ـ صيغة (فَعَلَ) بتخفيف العين:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴾[1].

ـ قرأ الجمهور ﴿ نَزَّلَ ﴾ مشدّدا، و﴿ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ بالنّصب.

ـ وقرأ الأعمش ﴿ نَزَّلَ ﴾ مخفّفا (نَزَلَ)، و ﴿ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ بالرّفع[2]، وهي قراءة النّخعي وابن أبي عبلة والمغيرة والمطوّعي[3].

أشار السّمين الحلبي إلى القراءة بالتّخفيف، فقال: "الظّاهر أنّ الجملة فيها مستأنفة، ويجوز أن تكون خبرا والعائد حينئذ محذوف، تقديره: نزل الكتاب من عنده"[4].

---

[1] ـ سورة آل عمران، الآية/3.

[2] ـ أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج:2، ص:392.

[3] ـ عبد اللّطيف الخطيب، معجم القراءات، ج:1، ص:439.

[4] ـ السّمين الحلبي، الدّر المصون، ج:3، ص:15.

وذكر أيضا العكبري القراءة بالتّخفيف فقال: "وفي الجملة وجهان: أحدهما هي منقطعة، والثّاني: هي متّصلة بما قبلها، والضّمير محذوف تقديره: من عنده"[1].

وقال في ذلك ابن جنّي: "هذه القراءة تدلّ على استقلال الجملة الّتي هي قوله عزّ اسمه: ﴿ **ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ** ﴾[2]، ألا ترى أنّه لا ضمير في قوله: «نزل عليك الكتاب» يعود على اسم الله تعالى؟ فعلى هذا ينبغي أن تكون جملة مستقلّة أيضا في قول من شدّد الزّاي ونصب الكتاب، فيكون اسم الله مرفوعا بالابتداء، وقوله: «لا إله إلاّ هو» خبر عنه، ويكون «الحيّ القيّوم» صفة له وثناء عليه، وإن شئت جعلت قوله: «لا إله إلاّ هو» ثناء عليه معترضا بين المبتدأ والخبر، ويكون «الحيّ القيّوم» خبرين عنه، كحلو حامض، وإن شئت جعلت قوله: «لا إله إلاّ هو» خبرا عنه، و« الحيّ القيّوم » خبرين عنه فيكون له ثلاثة أخبار.

وإن شئت أن تخبر عن المبتدأ بعشرة أخبار أو بأكثر من ذلك جاز وحسن، لما يتضمّنه كلّ خبر منها من الفائدة، فكأنّه أخبر عنه وأثنى عليه، ثمّ أخذ يقصّ الحديث فقال: «نزل عليك الكتاب» "[3].

---

[1] ـ العكبري أبو البقاء عبد الله، التّبيان في إعراب القرآن، بيت الأفكار الدّوليّة، د.ط، د.ت، ص:72.

[2] ـ سورة آل عمران، الآية/2.

[3] ـ ابن جنّي، المحتسب، ج:1، ص:160و161.

2 ـ صيغة (فعَّلَ) بتضعيف العين:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴾ [1].

ـ قرأ الجمهور: ﴿ وَحُمِلَتِ ﴾ بتخفيف الميم.

ـ وقرأ الأعمش: ﴿ وَحُمِلَتِ ﴾ بتشديد الميم «وحُمّلت » وهي قراءة ابن أبي عبلة وابن مقسم وابن عامر في رواية يحي والوليد وعبد الحميد بن بكار وأيّوب[2].

جاء في المحرّر الوجيز عن القراءة بالتّشديد: "وحمّلت بشدّ الميم، وذلك يحتمل معنيين أحدهما: أنّها حاملة حملت قدرة وعنفا وشدّة نفثها فهي محملة حاملة، والآخر: أن يكون محمولة حملت ملائكة أو قدرة"[3].

وجاء في الدّر المصون: "جاز أن يكون التّشديد للتّكثير، فلم يكسب الفعل مفعولا آخرا، وجاز أن يكون للتّعدية فيكسبه مفعولا آخرا، فيحتمل أن يكون الثّاني محذوفا، والأوّل هو القائم مقام الفاعل تقديره: وحُمِّلت الأرضُ والجبالُ ريحاً تُفتِّتُها، لقوله: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡجِبَالِ فَقُلۡ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسۡفٗا ﴾ [4]، وقيل: التّقدير حمّلتا ملائكة، ويحتمل أن يكون الأوّل هو المحذوف، والثّاني هو القائم مقام الفاعل"[5].

ونقل الاستراباذي قول ابن الحاجب عن معاني فعّل بالتّضعيف: "وفعّل للتّكثير غالبا، نحو غَلّقتُ وقَطّعتُ وجَوّلتُ وطوّقتُ، وموّت المال، وللتّعدية نحو: فرّحتُهُ، ومنه فسّقْتُهُ، وللسّلب نحو: جلّدتُهُ وقرّحْتُهُ، وبمعنى فعل نحو: زِلْتُهُ وزَيَّلتُهُ".

ثمّ قال: "والأغلب في فعّل أن يكون لتكثير فاعله أصل الفعل"[6].

لقد جاءت القراءة بالتّشديد حتّى يكون المعنى أبلغ وأثبت في النّفس.

---

[1] ـ سورة الحاقّة، الآية/14.

[2] ـ أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج:8، ص:317. وعبد اللّطيف الخطيب، معجم القراءات، ج:10، ص:59.

[3] ـ ابن عطيّة، المحرّر الوجيز، ج:5، ص:359.

[4] ـ سورة طه، الآية/105.

[5] ـ السّمين الحلبي، الدّر المصون، ج:10، ص:428.

[6] ـ الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج:1، ص:92.

ثانيا: صيغة (فعَل) و(أفْعَلَ)

1 ـ صيغة (فعَل) و(أفْعَلَ) بمعنى واحد:

ممّا جاء في قراءة الأعمش بصيغة (فعَل) و(أفْعَلَ) على معنى واحد ما يلي:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ عُدۡوَٰنٗا وَظُلۡمٗا فَسَوۡفَ نُصۡلِيهِ نَارٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾[1].

ـ قرأ الجمهور: ﴿ نُصۡلِيهِ ﴾ بضمّ النّون[2].

ـ وقرأ الأعمش: ﴿ نُصۡلِيهِ ﴾ بفتح النّون «نَصليه» وهي قراءة النّخعي وحميد بن قيس والمطوّعي.

ـ وقرأ الأعمش أيضا: «نُصليه» بضمّ أوّله، وفتح ثانيه، وشدّ اللّام المكسورة[3].

ذكر ابن عطيّة في المحرّر الوجيز قراءة الجمهور وقراءة الأعمش، فقال: "وقراءة هذين على لغة من يقول: صلّيتُه ناراً، بمعنى: أَصْلَيْتُهُ"[4].

وجاء في الدّر المصون: "وقرئ «نَصليه» بفتح النّون، من صَلَيْتُهُ النّار، ومنه شاةٌ مصليَّةٌ".

وقد ذهب سيبويه إلى إمكان اتّفاق (فعَل) و(أفْعَلَ) في المعنى واختلافهما في اللّهجات، فقال: "وقد يجيء فَعَلْتُ و أَفْعَلْتُ، المعنى فيهما واحد، إلاّ أنّ اللّغتين اختلفتا"[5].

ونقل الاستراباذي قول ابن الحاجب عن معاني أفعل: أنّها تأتي بمعنى فَعَلَ نحو قِلْتُهُ وأَقَلْتُهُ[6].

---

[1] ـ سورة النّساء، الآية/30.

[2] ـ أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج:3، ص:243.

[3] ـ ينظر: عبد اللّطيف الخطيب، معجم القراءات، ج:2، ص:57.

[4] ـ ابن عطيّة، المحرّر الوجيز، ج:2، ص:43.

[5] ـ ينظر: سيبويه، الكتاب، ج4، ص:61.

[6] ـ ينظر: الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج:1، ص:83.

وذكر ذلك أيضا ابن جنّي فقال: "...فعل وأفعل كثيرا ما يعتقبان على المعنى الواحد، نحو جدّ في الأمر وأجدّ، وصددتُهُ عن كذا وأصْدَدْتُهُ، وقَصَرَ عن الشّيء وأَقْصر، وسحته الله وأسحته، ونحو ذلك..."[1].

فالقراءة هنا بضمّ النّون وفتحها لها معنى واحد، فهي على لغة من يقول صلّيتُهُ، بمعنى: أصلَيتُهُ.

2 ـ صيغة (فَعَل) و(أَفْعَل) مع اختلاف المعنى:

وممّا جاء في قراءة الأعمش على(فَعَل) و(أَفْعَل) مع اختلافٍ في المعنى ما يلي:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾[2].

ـ قرأ ابن كثير ونافع أبو عمرو وابن عامر والحسن والأعرج وشيبة وأبو جعفر ومجاهد وأبو رجاء وأهل مكّة: ﴿ لِيُضِلُّوا۟ ﴾ بفتح الياء « ليَّضلّوا »على معنى ليضلّوا في أنفسهم.

ـ وقرأ الأعمش: ﴿ لِيُضِلُّوا۟ ﴾ بضمّ الياء على معنى ليّضلّوا غيرهم.

وهي قراءة عاصم، وحمزة والكسائي، وقتادة، وعيسى، والحسن، والأعرج بخلاف عنه[3].

وجاءت القراءة بضمّ الياء من الإضلال[4].

---

[1] ـ ابن جنّي، الخصائص، ت: محمّد علي النّجّار، دار الكتب المصريّة، د.ط، د.ت، ج:2، ص:214.

[2] ـ سورة يونس، الآية/88.

[3] ـ ابن عطيّة، المحرّر الوجيز، ج:3، ص:139.

[4] ـ القرطبي، أبو عبد الله محمّد، الجامع لأحكام القرآن والمبَيِّنُ لما تضمّنه من السُّنّة وآي الفرقان، ت: عبد الله بن عبد المحسن التّركي لبنان. بيروت، مؤسّسة الرّسالة، ط.1، 1427هـ.2006م، ج:11، ص:39.

وقال الزّجّاج : "ويقرأ ليُضِلّوا عن سبيلك"، أي إنّك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدّنيا فأصارهم ذلك إلى الضّلال كما قال جلّ وعزّ﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا [1] ﴾[2].

وقد أشار ابن قتيبة في أدب الكاتب إلى أنّ أفعَلتُ تجيء مخالفة لفَعلتُ، نحو « أجْبَرْتُ فلاناً على الأمر» و« جَبَرْتُ العظم»، و« أنْشَدْتُ الضَّالَّة » عرَّفتُها، و « نَشَدْتُهَا » طَلَبْتُهَا.

وتَجيء أفعَلتُ مضادةً لفَعلتُ، نحو: « نَشَطْتُ العُقْدَةَ» عَقَدْتُها بأُنشُوطَةٍ، و « أنْشَطْتُهَا » حللتُها و« تَرِبَتْ يداك » افتقرت، و« أترَبَتْ » استغْنَتْ، و « أخْفَيْتُ الشيءَ » سترْتُهُ، و « خَفَيْتُه » أَظْهَرْتُهُ[3].

لقد اختلف المعنى في القراءتين، فهو على قراءة الفتح لِيَضلوا في أنفسهم، أمّا قراءة الضّم فليُضلّوا غيرهم.

ـ المطلب الثّاني: التّبادل بين حروف المضارعة

جاء في قراءة الأعمش حالات عدّة أبدلت فيها حروف المضارعة، ومن ذلك:

أوّلا: التّبادل بين الياء والنّون

1 ـ الياء بدل النّون

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾[4] .

---

[1] - سورة القصص، الآية/ 8 .

[2] ـ الزّجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج:3، ص:30.

[3] ـ ابن قتيبة أبو عبد الله، أدب الكاتب، ت: محمّد الدالي، بيروت، مؤسسة الرّسالة، د.ط، د.ت، ص:463.

[4] ـ سورة آل عمران، الآية/ 145.

ـ قرأ الجمهور: ﴿ نُؤْتِهِۦ ﴾ بالنّون فيهما، وفي « سنجزي » وهو التفات[1].

ـ وقرأ الأعمش: ﴿ نُؤْتِهِۦ ﴾ بياء الغائب « يؤته »، وكذلك « سيجزي » بالنّون والياء[2]، وهي قراءة المطوعي[3].

وممّا جاء عن توجيه قراءة الأعمش بالياء ما ذكره أبو حيّان الأندلسي، أنّه جار على ما سبق من الغيبة ونقل ماحكاه ابن عطيّة من أنّ هاته القراءة على حذف الفاعل لدلالة الكلام عليه، ثمّ ردّ عليه أنّ هذا وهم، وصوابه على إضمار الفاعل، والضّمير عائد على الله، وظاهر التّقسيم اختصاص كلّ واحد بما أراد لأنّ من كانت نيّته مقصورة على طلب دنياه لا نصيب له في الآخرة، لكن من كانت نيّته مقصورة على طلب الآخرة قد يؤتى نصيبا من الدّنيا[4].

وذهب إلى ذلك ابن جنّي فقال: " وجهه على إضمار الفاعل لدلالة الحال عليه، أي يؤته الله، يدلّ على ذلك قراءة الجماعة « نؤته منها» بالنّون، وحديث إضمار الفاعل للدّلالة عليه واسع فاش عنهم، منه حكاية الكتاب أنّهم يقولون: إذا كان غدا فأتني، أي إذا كان مانحن عليه من البلاء في غد فأتني، ومثله حكايته أيضا: من كذب كان شرّا له، أي كان الكذب شرّا له "[5].

يستنتج أنّ القراءة بالياء وجهها على إضمار الفاعل لدلالة الكلام عليه.

---

[1] ـ أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج:3، ص: 76.

[2] ـ السّمين الحلبي، الدّر المصون، ج:3، ص: 421.

[3] ـ عبد اللّطيف الخطيب، معجم القراءات، ج:1، ص: 584.

[4] ـ ينظر: أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج: 3، ص: 76 و77.

[5] ـ ابن جنّي، المحتسب، ج:1، ص: 169.

2 ـ النّون بدل اليـاء

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَوۡمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُم مَّوۡبِقٗا ﴾[1] .

ـ قرأ الجمهور: ﴿ يَقُولُ ﴾ بالياء، أي الله.

ـ وقرأ الأعمش: ﴿ يَقُولُ ﴾ بنون العظمة « نقول »، وهي قراءة طلحة ويحي وابن أبي ليلى وحمزة وابن مقسم[2].

ذكر الألوسي أنّ القراءة بنون العظمة حمل فيها الكلام على معنى أذكر أيضا، أي واذكر يوم يقول «نادوا» للشّفاعة لكم[3].

وأشار ابن زنجلة أيضا إلى القراءة بالنّون على أنّ الله أخبر عن نفسه، والحجّة ما تقدّم وما تأخر فأمّا ما تقدّم فقوله: ﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا[4] ﴾ فكما أنّ «كنتُ » للمتكلّم كذلك « نَقُولُ» وأمّا ما تأخر فقوله: ﴿ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُم مَّوۡبِقٗا[5] ﴾[6] .

وجوّز ابن غلبون لمن قرأ بالنّون أن يبتدئ به، لأنّه استئناف إخبار من الله تعالى عن نفسه بالقول بلفظ الجماعة للتّفخيم[7].

---

[1] ـ سورة الكهف، الآية/ 52.

[2] ـ أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج:6، ص: 130.

[3] ـ الألوسي، روح المعاني، ج: 15، ص:298.

[4] ـ سورة الكهف، الآية/ 51.

[5] ـ سورة الكهف، الآية/ 52.

[6] ـ ابن زنجلة، حجة القراءات، ص: 420.

[7] ـ ابن غلبون أبو الحسن طاهر، التذكرة في القراءات الثّمان، ت: أيمن رشدي سويد، ط.1، 1312هـ.1991م، ج:2، ص: 415.

ثـانيـا: التّبـادل بين اليـاء والتّـاء

1 ـ اليـاء بدل التّـاء

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا وَرَحۡمَةٗۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٞ مُّصَدِّقٞ لِّسَانًا عَرَبِيّٗا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُحۡسِنِينَ ﴾[1].

ـ قرأ أبو رجاء وشيبة والأعرج وأبو جعفر وابن عامر ونافع وابن كثير: ﴿ لِّيُنذِرَ ﴾ بتاء الخطاب للرّسول « لتنذر ».

ـ و قرأ الأعمش: ﴿ لِّيُنذِرَ ﴾ بياء الغيبة، وهي قراءة ابن كثير أيضا، وباقي السّبعة[2].

أشار الزمخشري إلى أنّ « لينذر» من أنذرَ ينذر إذا حذر[3].

وذكر القرطبي أنّ القراءة بالياء خبر عن الكتاب أي لينذر الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والمعصية، وقيل هو خبر عن الرّسول صلّى الله عليه وسلّم[4].

وقال مكي: " قرأ الباقون بالياء، ردّوه على الغيبة أي لينذر به محمّد وكلا القراءتين بمعنى، فرجع الإنذار إلى محمّد صلّى الله عليه وسلّم، لتقدّم ذكره في قوله (وما أنا إلّا نذير مبين)، وقوله: (قل أرءيتم) ونحوه، والتّاء أحب إليّ، لأنّ الأكثر عليه، ولأنّ محمّدا صلّى الله عليه وسلّم مُخاطب بالقرآن، ويجوز الياء على الكتاب لتقدّم ذكره في قوله: (وهذا كتاب مصدق ـ لينذر الذين ظلموا) كما قال: ﴿ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ ﴾[5].

---

[1] ـ سورة الأحقاف، الآية/ 12.

[2] ـ أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج:8، ص: 60.

[3] ـ الزمخشري أبو القاسم محمود، الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمّد معوّض، الريّاض، مكتبة العبيكان، ط.1، 1418هـ.1998م، ج:5، ص: 498.

[4] ـ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج:19، ص: 192 و 193.

[5] ـ سورة الكهف، الآية/ 2.

يريد به الكتاب المتقدّم الذّكر في قوله: ﴿ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾[1]"[2].

إنّ القراءة ـ بياء الغيبة ـ احتملت وجهين، الأوّل: خبر عن الكتاب، والثّاني: خبر عن الرّسول صلّى الله عليه وسلّم.

2 ـ التّاء بدل الياء:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ وَمَن قُتِلَ مَظۡلُومٗا فَقَدۡ جَعَلۡنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلۡطَٰنٗا فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورٗا ﴾[3].

ـ قرأ الجمهور: ﴿ فَلَا يُسۡرِف ﴾ بياء الغيبة.

ـ وقرأ الأعمش: ﴿ فَلَا يُسۡرِف ﴾ بتاء الخطاب « فلا تسرف»، وهي قراءة الأخوين (حمزة والكسائي) وزيد بن علي وحذيفة وابن وثاب ومجاهد بخلاف عنه، وجماعة[4].

ذكر ابن زنجلة أنّ القراءة بالتّاء جاءت على الخطاب للنّبي صلّى الله عليه وسلّم والمراد به هو والأئمة من بعده، يقول: لا تقتل بالمقتول ظلما غير قاتله ، والحجة: أنّها في حرف عبد الله « فلا تسرفوا في القتل » فدّل ذلك على أنّ هذا وجه النّهي للمواجهة[5].

---

[1] ـ سورة الكهف، الآية/1.

[2] ـ مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السّبع وحججها وعللها، ت: محي الدّين رمضان، مطبوعات مجمع اللّغة العربية بدمشق، د.ط، 1394هـ.1984م، ج:2، ص: 271.

[3] ـ سورة الإسراء، الآية/ 33.

[4] ـ أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج:6، ص: 31.

[5] ـ ابن زنجلة، حجة القراءات، ص: 402.

وقال الزمخشري: " وقرئ: « فلا تسرف » على خطاب الولي أو قاتل المظلوم، وفي قراءة أبيّ: « فلا تسرفوا» ردّه على: « ولا تقتلوا »، « إنّه كان منصورا »: الضّمير إمّا للوليّ، يعني: حسبه أنّ الله قد نصره بأن أوجب له القصاص فلا يستزد على ذلك، وبأنّ الله قد نصره بمعونة السّلطان. وبإظهار المؤمنين على استيفاء الحق، فلا يبغ ما وراء حقّه، وإمّا للمظلوم، لأنّ الله ناصره، وحيث أوجب القصاص بقتله، وينصره في الآخرة بالثّواب، وإمّا للّذي يقتله الوّلي بغير حقّ ويسرف في قتله، فإنّه منصور بإيجاب القصاص على المسرف "[1].

---

[1] ـ الزمخشري، الكشاف، ج:3، ص: 516.

الفصل الثّاني:

التّوجيه النّحوي لقراءة الإمام الأعمش

ـ نماذج تطبيقية ـ

تمهيـد:

يتعلّق التّوجيه النّحويّ بالكلمة القرآنيّة وموقعها في الجملة، ودراسة التّغييرات الّتي تحدث في إعرابها رفعا ونصبا وخفضا.

فالقراءات القرآنيّة ـ خاصّة الشّاذّة منها ـ تعدّ مجالا خصبا لدراسة تلك التّحولات الطارئة على بنية الكلمة، ومن ثمّ توجيهها حسب قواعد هذا العلم.

و انطلاقا من ذلك حاولت في هذا الفصل أن أقف على بعض الكلمات التي قرأ بها الأعمش ومن ثمّ توجيهها توجيهاً نحويّا، وقد قسّمته إلى مبحثين:

ـ المبحث الأوّل: في المنصوبات وحروف المعاني ـ نماذج تطبيقية ـ.

ـ المبحث الثّاني: في التّوابع ـ نماذج تطبيقية ـ.

المبحث الأوّل:

في المنصوبات وحروف المعاني

- نماذج تطبيقية -

- المطلب الأوّل: التّمييز
- المطلب الثّاني: فتح همزة إن وكسرها

المبحث الثّاني:

في التّوابع - نماذج تطبيقية -

- المطلب الأوّل: النّعت
- المطلب الثّاني: البدل
- المطلب الثّالث: عطف النّسق

ـ المبحث الأوّل: في المنصوبات وحروف المعاني ـ نماذج تطبيقية ـ

أوردت في هذا المبحث بعض النّماذج لقراءة الأعمش تتعلّق بمعرفة إعراب الكلمة، وموقعها من الجملة وقد قسّمته إلى مطلبين، الأوّل: التّمييز، والثّاني: فتح همزة إن وكسرها.

ـ المطلب الأوّل: التّمييز

ـ أوّلا: تعريفه

أ ـ لغة:

ـ قال ابن منظور (ت 711 هـ): "المَيْزُ: التَّمْيِيزُ بَيْنَ الأَشياء. تَقُولُ: مِزْتُ بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ فأَنا أَمِيزُه مَيْزاً، وَقَدْ أَمازَ بعضَه مِنْ بَعْضٍ، ومِزْتُ الشيءَ أَمِيزُه مَيْزاً: عَزَلْتُهُ وفَرَزْتُه، وَكَذَلِكَ مَيَّزْتُه تَمْيِيزًا فانْمازَ"[1].

ـ وقال الفيروز آبادي (ت 817 هـ): "مازَهُ يَمِيزُهُ مَيْزاً: عَزَلَهُ، وفَرَزَهُ، كأَمازَهُ ومَيَّزَهُ فامْتازَ وانْمازَ وتَمَيَّزَ واسْتَمازَ، والشيءَ: فَضَّلَ بعضَه على بعضٍ"[2].

ب ـ اصطلاحا:

ورد تعريفه في الاصطلاح أنّه: "الاسم المنصوب المفسّر لما انبهم من الذّوات"[3].

---

[1] ـ ابن منظور، لسان العرب، ج:5، ص:412، مادّة (مَيَزَ).

[2] ـ الفيروز آبادي مجد الدّين محمّد، القاموس المحيط، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرّسالة، لبنان. بيروت، مؤسسة الرّسالة ط.8، 1426هـ.2005م، ص:526، مادّة (مَيَزَ).

[3] ـ ابن آجرّوم أبو عبد الله بن محمّد، المقدمة الأجرومية، الريّاض، دار الصميعي للنّشر والتّوزيع، ط.1، 1419هـ.1998م، ص:19.

وقال ابن هشام في تعريفه: "التّمييز اسم فَضلة نكرة جامد مفسّر لما انبهم من الذّوات، وأكثر وقوعه بعد المقادير: كجَرِيبٍ نخلا، وصاعٍ تمرًا، ومَنَوَيْنِ عسلا، والعدد نحو: أحد عشر كوكبا..."[1] .

فممّا سبق يتبيّن أنّ التّمييز هو اسم زائد يأتي بعد الشّيء لإزالة الإبهام عنه.

ـ ثانيا: شواهد التّمييز وتوجيهها ـ نماذج تطبيقية ـ

1 ـ تمييز النّسبة أو الجملة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾[2] .

ـ قرأ الجمهور: ﴿ مَدَدًا ﴾ بفتح الميم والدّال بغير ألف.

ـ وقرأ الأعمش: ﴿ مَدَدًا ﴾ بألف بين الدّالين و كسر الميم « مِدَادا» (بخلاف عنه)، وهي قراءة ابن مسعود، وابن عبّاس ومجاهد والتّيمي وابن محيصن وحميد، والحسن في رواية، وأبي عمرو في رواية وحفص في رواية[3] .

يبيّن ابن جنّي أنّ " مدادا " منصوب على التّمييز، أي: بمثله من (المداد)، فهو كقولك لي مثله عبدا أي: من العبيد، و على التمرة مثلها زُبْداً، أي من الزُبْد[4] .

---

[1] ـ ابن هشام جمال الدّين عبد الله بن يوسف، قطر النّدى وبل الصّدى، الريّاض، دار الوطن للنّشر والتّوزيع، ط.1، 1420 هـ.1999م ص:27.

[2] ـ سورة الكهف، الآية/ 109.

[3] ـ ينظر: أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج:6، ص: 160.

[4] ـ ابن جنّي، المحتسب، ج:2، ص:35.

و المداد اسم لما يمد به الشّيء كالحبر للدواة و الزّيت للسراج و هكذا، و خصّه العرف بما تمد به الدواة خاصّة[1].

وذكر السّمين الحلبي أنّ الأعمش قرأ بكسر الميم، و نصبه على التّمييز[2].

كقول جرير:

إذا خِفتُ يَوماً أن يلجّ بِكَ الهوَى فَإنَّ الهوَى يكفيكَه مِثله صَبْراً

أراد : فإنّ الهوى يكيفك هوى مثله، أي هوى آخر، وتمّ الكلام و نصب صبرا على معنى فاصبر صبْراً[3].

وأشار العكبري إلى أنّ: "مددا" هو تمييز، و مِدَادا ـ بالألف ـ مثْله في المعنى[4].

وهو ما ذهب إليه الزّجاج فقال: " «مددا » منصوب على التّمييز نقول: لي ملء هذا عسلا، و مثل هذا ذهبا، أي مثله من الذّهب "[5].

يلاحظ أنّ القراءتين ـ بفتح الميم وكسرها ـ نصبتا على التّمييز .

---

[1] ـ عبد الفتّاح القاضي، القراءات الشّاذة و توجيهها من لغة العرب، لبنان. بيروت، دار الكتاب العربي، د.ط،1401هـ.1981م ص:64.

[2] ـ السّمين الحلبي، الدّر المصون،ج:7، ص:558.

[3] ـ لم أقف عليه في كتاب النّقائض ـ نقائض جرير والفرزدق ـ، وذكره: الأصفهاني أبو علي أحمد، الأزمنة و الأمكنة، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط.1، 1417هـ. 1996م، ص: 500.

[4] ـ العكبري، التّبيان في إعراب القرآن، ص:249.

[5] ـ الزّجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج3، ص: 316.

المطلب الثاني: فتح همزة إن و كسرها.

ـ وردت قراءات عدّة عن الأعمش فيها "إن" مفتوحة الهمزة تارة، ومكسورة تارة أخرى، ومنها:

أوّلا: فتح همزة "إن"

1 ـ قبل الاسم:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[1].

ـ قرأ الجماعة ﴿ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ ﴾ بكسر الهمزة من "إن"[2].

ـ وقرأ الأعمش ﴿ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ ﴾ بفتح الهمزة، و هي قراءة المطّوعي[3].

أشار الزمخشري إلى القراءة بفتح الهمزة فقال: " ووجهه أن يكون من قولهم: ائت السوق عنك[4] تشتري لنا لحما، و أنّك تشتري بمعنى علّك أي: و لئِن قلت لهم: لعلّهم مبعوثون، بمعنى: توقعُوا بعثكم و ظنوه، و لا تَبتُوا القول بإنكاره، لقالوا ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ باتّينَ القول ببطلانه "[5].

---

[1] ـ سورة هود، الآية/ 7.

[2] ـ عبد اللّطيف الخطيب، معجم القراءات، ج: 4، ص:15.

[3] ـ الألوسي، روح المعاني، ج: 12، ص: 13، والبنّا الدّمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ج2، ص: 123.

[4] ـ الأصل: أنّك.

[5] ـ الزمخشري، الكشاف، ج: 3، ص: 185.

وذكر الألوسي: (أنّكم) بفتح الهمزة على تضمين (قلت) معنى ذكرت و لئن قلت ذاكرا (أنّكم مبعوثون) فإنّ و ما بعدها في تأويل مصدر مفعول للذّكر، و استظهر بعضهم كون القول بمعنى الذّكر مجازا و تعقب بأن الذّكر و القول مترادفان فلا معنى للتّجوز حينئذ، ولمّا كان القول باقيا في التّضمين جاء الخطاب على مقتضاه[1].

و ذهب سيبويه إلى أنّ أهل المدينة يقولون "أنّها"، فقال الخليل : هي بمنزلة قول العرب: ائت السُوق أنّك تشتري لنا شيئاً، أي :لعلّك، فكأنه قال: لعلّها إذا جاءت لا يؤمنون[2].

و يستنتج هنا أنّ القراءة بفتح الهمزة أفادت معنيين، الأوّل: بمعنى علّك، و الثّاني: بمعنى: ذكرت.

2 ـ قبل الفعل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقًّاۚ إِنَّهُۥ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلۡقِسۡطِۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ شَرَابٞ مِّنۡ حَمِيمٖ وَعَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ ﴾[3].

ـ قرأ الجمهور ﴿ إِنَّهُۥ يَبۡدَؤُاْ ﴾ على كسر الهمزة للاستئناف[4].

ـ و قرأ الأعمش ﴿ إِنَّهُۥ يَبۡدَؤُاْ ﴾ بفتح الهمزة " أنّه يبدأ "، وهي قراءة عبد الله و أبي جعفر وسهل بن شعيب[5].

---

[1] ـ الألوسي، روح المعاني، ج:2، ص: 13و 14.

[2] ـ سيبويه، الكتاب، ج:3، ص: 123.

[3] ـ سورة يونس، الآية/4.

[4] ـ السّمين الحلبي، الدّر المصون، ج:6، ص: 148.

[5] ـ أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج:5، ص:129.

ذكر السّمين الحلبي أنّ القراءة بفتح الهمزة فيها عدّة تأويلات:

ـ أحدهما: أن تكون فاعلا بما نصب "حقًّا" أي حَقَّ حَقًّا بَدْءُ الخلق ثم إعادته.

ـ الثّاني: أنّه منصوب بالفعل الذي نصب "وعد الله" أي: وَعَدَ الله تعالى بَدْء الخلق ثم إعادته، و المعنى إعادة الخلق بعد بَدْئِه.

ـ الثّالث :أنّه على حذف لام الجر ،أي: لأنّه.

ـ الرّابع: أنّه بدل من « وَعْدَ الله »، قاله ابن عطيّة.

ـ الخامس: أنّه مرفوع بنفس « حقا » أي: بالمصدر المنّون، و هذا إنّما يتأتى على جعل "حقًّا" غير مؤكد لأنّ المصدر المؤكد لا عمل له إلا إذا ناب عن فعله.

ـ السّادس: أن يكون "حقا" مشبها بالظرف خبرا مقدّما و "أنّه" في محل رفع مبتدأ مؤخر كقولهم: "أحقا أنّك ذاهب قالوا: تقديره :أفي حقٍ ذهابك[1].

أمّا ابن جنّي فقال:" إن شئت كان تقديره: وعد الله حقا لأنّه يبدأ الخلق ثم يعيده، أي من قدر على هذا الأمر العظيم فإنه غنيّ عن إخلاف الوعد، و إن شئت كان تقديره: أي وَعَد الله وعدا حقا أنه يبدأُ الخلق ثمّ يعيده، فتكون (أنّه) منصوبة بالفعل الناصب لقوله: (وَعْدا) "[2].

يلاحظ أنّ القراءة بالفتح احتملت عدّة أوجه.

---

[1] ـ السّمين الحلبي، الدّر المصون، ج: 6، ص: 148 و 149 .

[2] ـ ابن جنّي، المحتسب، ج:1، ص:307.

ثانيا: كسر همزة "إن"

1 ـ قبل الاسم:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَضَيۡنَآ إِلَيۡهِ ذَٰلِكَ ٱلۡأَمۡرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقۡطُوعٞ مُّصۡبِحِينَ ﴾[1].

ـ قرأ العامّة : ﴿ أَنَّ دَابِرَ ﴾ بفتح همزة أنّ[2].

ـ و قرأ الأعمش: ﴿ أَنَّ دَابِرَ ﴾ بكسر الهمزة، و هي قراءة زيد بن علي[3].

ذكر الزمخشري أنّ القراءة بالكسر على الاستئناف، كأنّ قائلا قال: أخبرنا عن ذلك الأمر، فقال: إنّ دابر هؤلاء[4].

و المعنى أنّهم يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبقى منهم أحد[5].

وأشار أبو حيّان الأندلسي هنا إلى القراءة بالكسر فقال: "لمـّا ضمّن قضينا معنى أوحينا، فكان المعنى أعلمنا، علّق الفعل فكُسر إن، أو لمـّا كان القضاء بمعنى الإيحاء معناه القول كسر إن، و يؤيّده قراءة عبد الله و قلنا إنّ دابر و هي قراءة تفسير لا قرآن لمخالفتها السواد"[6] .

وبيّن الألوسي أيضا أنّ الأعمش قرأ بكسر الهمزة وخرج على الاستئناف البياني كأنّه قيل :ما ذلك الأمر؟ فقيل في جوابه :إنّ دابر، أو على البدلية بناء على أنّ في الوحي معنى القول[7].

---

1 ـ سورة الحجر، الآية/ 66.

2 ـ السّمين الحلبي، الدّر المصون، ج:7،ص: 172.

3 ـ الألوسي، روح المعاني، ج: 14، ص: 70.

4ـ الزمخشري، الكشاف، ج:3، ص: 413.

5 ـ الخفاجي، عناية القاضي و كفاية الراضي، ج:5، ص:303.

6 ـ أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج: 5، ص: 449.

7 ـ الألوسي، روح المعاني، ج: 14، ص: 70 و 71.

جاءت القراءة بالكسر على الاستئناف، أو على البدلية .

2 ـ قبل الفعل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ عِندَ رَبِّكُمۡۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴾[1].

ـ قرأ الجماعة: ﴿ أَن يُؤۡتَىٰٓ ﴾ بهمزة واحدة مفتوحة[2].

ـ وقرأ الأعمش: ﴿ أَن يُؤۡتَىٰٓ ﴾ بكسر الهمزة، وهي قراءة شعيب بن أبي حمزة[3].

ذكر ابن عطيّة أنّ قراءة الأعمش بكسر الهمزة جاءت على معنى: لم يعط أحد مثل ما أعطيتم من الكرامة، وهذه القراءة يحتمل أن تكون بمعنى: فليحاجوكم وهذا على التّصميم على أنّه يؤتى أحد مثل ما أوتي، ويحتمل أن تكون بمعنى: إلا أن يحاجوكم، وهذا على تجويز أن تؤتي أحد ذلك إذا قامت الحجّة له فهذا ترتيب التفسير والقراءات على قول من قال: الكلام كلّه من قول الطائفة[4].

وذكر الألوسي أنّ القراءة بكسر الهمزة جاءت على أنّها نافية، أي قولوا لهم ما يؤتى ـ وهو خطاب لمن أسلم منهم رجاء العود، والمعنى لا إيتاء ولا محاجة، ـ فأو ـ بمعنى حتّى، وقُدّر قولوا توضيحا وبيانا لأنّه ليس استئنافا تعليلا[5].

احتملت هذه القراءة معنيين، الأوّل: فليحاجوكم، والثّاني: بمعنى إلّا أن يحاجوكم.

---

[1] ـ سورة آل عمران، الآية / 73.

[2] ـ عبد اللّطيف الخطيب، معجم القراءات، ج: 1، ص: 520، و البنّا الدّمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ج: 1، ص: 482.

[3] ـ أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج: 2، ص: 521.

[4] ـ ابن عطيّة، المحرّر الوجيز، ج: 1، ص: 456.

[5] ـ الألوسي، روح المعاني، ج: 3، ص: 201.

المبحث الثّاني: في التّوابع

التّوابع هي إحدى الأبواب النّحويّة، وسمّيت بذلك لأنّ كلّ واحد منها يتبع ما قبله؛ فالنّعت يتبع منعوته والبدل يتبع المبدل منه، والعطف يتبع معطوفه.

لذلك حاولت في هذا المبحث أن أقف على التّوابع في قراءة الإمام الأعمش، مع ذكر شواهدها وتوجيهها توجيها نحويّا.

المطلب الأوّل: النّعت

ـ أوّلا: تعريفه

1 ـ لغة:

قال ابن منظور (ت 711 هـ): " النّعتُ: وصفك الشّيء، تنعته بما فيه وتبالغ في وصفه، والنّعتُ: ما نُعِتَ به. نَعَتَهُ ينعتُهُ نعتاً: وصفه"[1].

2 ـ اصطلاحا

عرّفه الجزولي (ت607 هـ) بأنّه ما: "يجاء به للفرق بين المشْتركين في الاسم"[2].

وعرّفه ابن هشام (ت761 هـ) فقال: "التّابع المشتقّ أو المؤوّلُ به المبَايِنُ لِلَفظ متبوعه"[3].

فالنّعت إذن هو الوصف الذي يوضّح الاسم الذي قبله (منعوته).

---

[1] ـ ابن منظور، لسان العرب، ج:2، ص:99، مادّة (نعت).

[2] ـ الجزولي أبو موسى بن عيسى بن عبد العزيز، المقدّمة الجزوليّة في النّحو، ت: شعبان عبد الوهاب محمّد، القاهرة، أمّ القرى للطّبع والنّشر والتّوزيع ط.1، 1408هـ.1988م، ص:56.

[3] ـ ابن هشام، قطر النّدى وبل الصّدى، ص: 32.

ـ ثانيا: شواهد النّعت وتوجيهها ـ نماذج تطبيقية ـ

1 ـ نعت حقيقي:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴾[1].

ـ قرأ العامّة: ﴿ ٱلۡمَجِيدُ ﴾ بالرّفع خبرا بعد خبر، أو نعت لـ (ذو)[2].

ـ وقرأ الأعمش: ﴿ ٱلۡمَجِيدُ ﴾ بخفض الدّال « المجيدِ » صفة لـ (العرش)، وهي قراءة الحسن وأبي عمرو بن عبيد وابن وثاب والمفضل عن عاصم والأخوين (حمزة والكسائي)[3].

ذكر أبو حيّان الأندلسي أنّ « المجيد » بخفض الدّال صفة لـ (العرش) ومجادته: عظمه وعلوه ومقداره وحسن صورته وتركيبه، فإن قيل: العرش: أحسن الأجسام صورة وتركيبا [4].

وذكر الألوسي أيضا القراءة بخفض الدّال فقال: " وهذا على أنّ المجد والتّمجيد قد يوصف به كثير من الجمادات، وقد قالوا مجدت الدّابة إذا سمنت، وأمجدتها إذا أحسنت علفها، وقالوا: في كلّ شجر نار واستمجد المرخ والعفار: كثرت نارهما"[5].

وأشار ابن زنجلة إلى حجة من قرأ بالخفض، على أنّه أجراه مجرى قوله: ﴿ هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ ﴾[6] فوصف العرش بالكرم كما وصفه بالمجد[7].

---

[1] ـ سورة البروج، الآية/ 15.

[2] ـ البنّا الدّمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ج: 2، ص: 601.

[3] ـ ينظر: أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج:8، ص: 445.

[4] ـ المصدر نفسه، ج: 8، ص: 445.

[5] ـ الألوسي، روح المعاني، ج: 5، ص: 463.

[6] ـ سورة المؤمنون، الآية/ 116.

[7] ـ ينظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ص: 757 .

وقيل أنّها نعت « لربك » أي: أنّ بطش ربّك المجيد لشديد، ولم يمتنع الفَصْلُ لأنّه جار مجرى الصّفة في الشديد[1].

جاءت هذه القراءة صفة للعرش، وجاءت أيضا صفة للرّب.

2 ـ نعت سببي:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ ﴾[2].

ـ قرأ الجمهور: ﴿ **ٱلۡحَقَّ** ﴾ بالنّصب صفة لـ « دينهم ».

ـ وقرا الأعمش: ﴿ **ٱلۡحَقَّ** ﴾ بالرّفع صفة لـ « الله »، وهي قراءة عبد الله ومجاهد وأبي روق وأبي حيوة[3].

ذكر ابن جنّي أنّ « الحق » هنا وصف لله سبحانه، أي يومئذ يوّفيهم الله الحقُّ دينهم، وجاز وصفه (تعالى) بالحقّ لما في ذلك من المبالغة، حتّى كأنّه يجعله هو هو على المبالغة، فهو كقولنا: رجل خَصْم وقَوْم زَوْر.

وعليه قوله تعالى: ﴿ **إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّ** [4] ﴾ [5].

---

[1] ـ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج: 22، ص: 197

[2] ـ سورة النور، الآية/ 25.

[3] ـ أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج: 6، ص: 405.

[4] ـ سورة الأنعام، الآية/ 62.

[5] ـ ابن جنّي، المحتسب، ج: 2، ص: 107.

وحكى الألوسي أنّه يجوز الفصل بالمفعول بين الموصوف وصفته، ومعنى الحق على هذه القراءة على ما قال الرّاغب الموجد للشّيء بحسب ما تقتضيه الحكمة، وفسّره بعضهم بالعادل، والأكثرون على تفسيره بالواجب لذاته[1].

وقال الزّجاج: " ويُقرأ الحقُّ، فمن قرأ الحقُّ فالحقّ من صفة الله عزّ وجلّ، فالمعنى يومئذ يوفيهم اللهُ الحقُّ دِينَهُم "[2].

إنّ القراءتين ـ بالفتح وبالرّفع ـ صفة، ولكنّ القراءة بالفتح صفة للدّين والقراءة بالضّم صفة لله سبحانه وتعالى.

المطلب الثّاني: البدل

ـ أوّلا: تعريفه

1 ـ لغة:

عرّفه بعض علماء اللغة على النّحو الآتي:

قال ابن منظور (ت 711 هـ): "بدل الشّيء غيره، ابن سيدة: بِدْلُ الشّيء وبَدَلُهُ وبديلُهُ الخَلَفُ منهُ والجمع أبدال.

والأصل في التّبديل تغيير الشّيء عن حاله، والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر"[3].

---

[1] ـ الألوسي، روح المعاني، ج: 18، ص: 130.

[2] ـ الزّجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج: 4، ص: 37.

[3] ـ ابن منظور، لسان العرب، ج:11، ص:48، مادّة (بدَلَ).

وذكر الفيروز آبادي أنّ: "بدل الشّيء مُحَرَّكَةً وبالكسر، وكأميرٍ: الخَلَفُ منهُ. وتبدَّلَهُ، وبه، واستبدلَهُ وبه، وأبدلَهُ منهُ، وبدَّلَهُ منه: اتَّخذهُ منه بدلاً"[1].

2 ـ اصطلاحا:

قال ابن آجرّوم متحدّثًا عن البدل: " إذا أُبدِل اسم من اسم، أو فعل من فعل تبعه في جميع إعرابه"[2].

أمّا عن تعريفه الاصطلاحي فقد عرّفه ابن هشام بقوله: " هو تابعٌ مقصودٌ بالحكم بلا واسطة"[3].

ـ ثانيا: شواهد البدل وتوجيهها ـ نماذج تطبيقية ـ

1 ـ بدل النّكرة من المعرفة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ذَهَبٗا وَلَوِ ٱفۡتَدَىٰ بِهِۦٓۗ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾[4].

ـ قرا الجماعة: ﴿ ذَهَبًا ﴾ بالنّصب على التّمييز[5].

ـ وقرأ الأعمش: ﴿ ذَهَبًا ﴾ بالرّفع « ذهبٌ » على أنّه بدل من « ملء »[6].

---

[1] ـ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص:965.

[2] ـ ابن آجرّوم، المقدّمة الآجرّوميّة، ص:16.

[3] ـ ابن هشام، قطر النّدى وبل الصّدى، ص:34.

[4] ـ سورة آل عمران، الآية/ 91.

[5] ـ عبد اللّطيف الخطيب، معجم القراءات، ج: 1، ص: 544.

[6] ـ أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج: 2، ص: 543.

ذكر الزمخشري أنّ الأعمش قرأ بالرّفع « ذهبٌ » ردّا على « ملء »، كما يقال: عندي عشرون نفسا رجال[1].

وقال أبو حيّان الأندلسي: " ويعني بالرّد البدل، ويكون من بدل النّكرة من المعرفة لأنّ ملء الأرض معرفة ولذلك ضبط الحذّاق قوله : « لك الحمد ملء السّموات والأرض » بالرّفع على الصّفة للحمد واستضعفوا نصبه على الحال لكونه معرفة "[2].

وأشار الألوسي كذلك إلى قراءة الأعمش فذكر أنّه خرج على البدلية من (ملء)، أو عطف البيان، أو الخبر المحذوف، وقيل: عليه إنّه لابدّ من تقدير وصف ليحسن البدل ولا دلالة عليه ولم يعهد بيان المعرفة بالنّكرة، وجعله خبرا إنّما يحسن إذا جعلت الجملة صفة، أو حالا ولا يخلو عن ضعف[3].

أمّا الفرّاء فقد جوّز رفعه على الائتناف[4]، كما تقول: عندي عشرون، ثمّ تقول: بعد: رجالٌ، كذلك لو قلت: ملء الأرض، ثمّ قلت: ذهبٌ، تخبر على غير اتّصال[5].

وعليه فإنّ قراءة الأعمش بدل نكرة من معرفة لأنّ « ملء الأرض » معرفة.

2 ـ بدل الفعل من الفعل:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾[6].

---

[1] ـ الزمخشري، الكشّاف، ج: 1، ص: 580.

[2] ـ المصدر السّابق، ج: 2، ص: 543.

[3] ـ الألوسي، روح المعاني، ج: 3، ص: 218.

[4] ـ لعلّ الأصل: الاستئناف.

[5] ـ الفرّاء أبو زكريا يحي، معاني القرآن، بيروت، عالم الكتب، ط.3، 1403هـ. 1983م، ج:1، ص: 226.

[6] ـ سورة البقرة، الآية/ 284.

ـ قرأ السّبعة: ﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾ بالجزم عطفا على الجواب « يغفرْ لمن يشاء ويعذّبْ من يشاء »[1].

ـ وقرأ الأعمش: ﴿ فَيَغْفِرُ ﴾ بغير فاء « يغفرْ » مجزوما على البدل من « من يحاسبكم »، وهي قراءة الجعفي وطلحة بن مصرف وخلاد، وهي كذلك في مصحف عبد الله[2].

أمّا توجيه قراءة الأعمش فقد ذكر ابن جنّي أنّ هذا البدل على وجه التّفصيل لجملة الحساب ولا محالة أنّ التّفصيل أوضح من المفصّل، فيجري مجرى بدل البعض أو الاشتمال، والبعض: كضربت زيدا رأسه والاشتمال: كأُحِبُّ زيدًا عقلَهُ، وهذا البدل ونحوه واقع في الأفعال، وقوعه في الأسماء لحاجة القبيلين إلى البيان، ومن ذلك قول الله سبحانه: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا [3] ﴾ لأنّ مضاعفة العذاب هو لُقِيُّ الآثام[4]، وقد ذكر هذا أيضا الزمخشري[5].

---

[1] ـ ينظر: أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج: 2، ص: 376.

[2] ـ الزمخشري، الكشاف، ج: 1، ص: 519، و السّمين الحلبي، الدّر المصون، ج: 2، ص: 688.

[3] ـ سورة الفرقان، الآيتان/ 68 و69.

[4] ـ ابن جنّي، المحتسب، ج: 1، ص: 149 و150.

[5] ـ ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج: 1، ص: 519.

أمّا أبو حيّان الأندلسي فأشار إلى أنّ قول الزمخشري فيه بعض مناقشة، فقال: " أمّا أوّلا فلقوله: ومعنى هذا البدل التفصيل لجملة الحساب وليس الغفران والعذاب تفصيلا لجملة الحساب، لأنّ الحساب إنّما هو تعداد حسناته وسيّئاته وحصرها، بحيث لا يشذ شيء منها، والغفران والعذاب مترتبان على المحاسبة، فليست المحاسبة تفصل الغفران والعذاب، أمّا ثانيا فلقوله: بعد أن ذكر بدل البعض والكلّ وبدل الاشتمال هذا البدل وقوعه في الأسماء لحاجة القبيلين إلى البيان، أمّا بدل الاشتمال فهو يمكن وقد جاء لأنّ الفعل بما هو يدّل عل الجنس، يكون تحته أنواع يشتمل عليها ولذلك إذا وقع عليه النّفي انتفت جميع انواع ذلك الجنس وامّا بدل البعض من الكلّ فلا يمكن في الفعل إذ الفعل لا يقبل التّجزيء، فلا يقال في الفعل له كلّ وبعض إلاّ بمجاز بعيد، فليس كالاسم في ذلك ولذلك يستحيل وجود بدل البعض من الكلّ بالنّسبة لله تعالى، إذ الباري تعالى واحد فلا ينقسم ولا يتبعض[1].

فالقراءة هنا على أنّه بدل اشتمال، وهو رأي أبي حيّان الأندلسي، أمّا رأي ابن جنّي والزمخشري فأنّه يجوز أن يكون بدلَ البعض من الكلّ أو بدل اشتمال.

المطلب الثّالث: عطف النّسق

ـ أوّلا: تعريفه

أ ـ لغة:

قال ابن منظور (ت 711 هـ): "عطف الشّيء يعطِفُهُ عطْفًا وعطوفًا فانعطف، وعطّفته فتعطّف: حَنَاهُ وأَمَالَهُ، شدّد للكثرة. ويقال: عطفْتُ رأس العود فانعطف، أي: حنيتُهُ فانحنى. وعطفتُ أي: مِلْتُ"[2].

---

[1] ـ أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج: 2، ص: 377.

[2] ـ ابن منظور، لسان العرب، ج:9، ص:249، مادّة (عطَفَ).

وفي القاموس المحيط: "عَطَفَ يَعطِفُ: مال، عطف عليه: أشفق، كتعطّف"[1].

2 ـ اصطلاحا:

قال الجزولي (ت 607 هـ): "وأمّا عطف النّسق فلا يكون إلاّ بحروف منها: الواو والفاء، وثمّ، وحتّى، وهذه تُشرَكُ بين الأوّل والثّاني في الإعراب والمعنى"[2].

ومن التّعريفات أيضا: "هو التّابع الذي يتوسّط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة"[3].

ـ ثانيا: شواهد عطف النّسق وتوجيهها ـ نماذج تطبيقية ـ

1 ـ عطف الاسم على الاسم:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[4].

ـ قرأ الجمهور: ﴿ أَشَدُّ ﴾ على الرّفع.

ـ وقرأ الأعمش: ﴿ أَشَدَّ ﴾ بنصب الدّال « أشدَّ » عطفا عل قوله: « كالحجارة » وهو ممنوع من الصّرف، وهي قراءة أبي حيوة[5].

---

[1] ـ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص:838.

[2] ـ الجزولي، المقدّمة الجزوليّة في النّحو، ص:70.

[3] ـ محمّد محي الدّين عبد الحميد، التّحفة السّنيّة بشرح المقدّمة الآجرّوميّة، دار الطّلائع، القاهرة، د.ط، د.ت، ص:87.

[4] ـ سورة البقرة، الآية/74.

[5] ـ عبد اللّطيف الخطيب، معجم القراءات، ج: 1، ص: 129.

ذكر الزمخشري أنّ أشدّ معطوف على الكاف، إمّا على معنى، أو مثل أشدّ قسوة، والمعنى: أنّ من عرف حالها شبهها بالحجارة، أو بجوهر أقسى منها وهو الحديد مثلا، أو من عرفها شبهها بالحجارة

أو قال: هي أقسى من الحجارة، فإن قلت: لم قيل: أشدّ قسوة، وفعل القسوة ممّا يخرج منه أفعل التّفضيل وفعل التّعجب؟ قلت: لكونه أبين وأدّل عل فرط القسوة، ووجه آخر وهو: أن لا يقصد معنى الأقسى، ولكن قصد وصف القسوة بالشدّة، كأنّه قيل: اشتدّت قسوة الحجارة، وقلوبهم أشدّ قسوة[1] .

كما ذكر الزّجاج أنّ من نصب « أو أشدّ قسوة » فهو على خفضٍ في الأصل بمعنى الكاف، ولكنّ أشدّ أفعل لا ينصرف لأنّه على لفظ الفعل وهو نعت ففتح وهو في موضع جرّ[2] .

وجوّز القرطبي قراءة « أو أشدَّ » بالعطف على الحجارة[3].

2 ـ عطف الفعل على الفعل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴾[4].

ـ قرأ الجمهور: ﴿ وَيَضِيقُ..وَلَا ينطَلِقُ ﴾ بالرّفع في الفعلين عطفا على « أخاف »[5].

ـ وقرأ الأعمش: ﴿ وَيَضِيقُ.. وَلَا ينطَلِقُ ﴾ بنصب الفعلين « ويضيقَ ..ولا ينطلقَ» عطفا على يكذبون، وهي قراءة يعقوب، وقرأها عن الأعمش: الأعرج و طلحة وعيسى وزيد بن علي[6] .

---

[1] ـ الزمخشري، الكشاف، ج: 1، ص: 286.

[2] ـ الزّجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج: 1، ص: 156 و 157.

[3] ـ القرطبي، الجامع، الجامع لأحكام القرآن، ج: 2، ص: 207.

[4] ـ سورة الشعراء، الآية/ 13.

[5] ـ عبد اللّطيف الخطيب، معجم القراءات، ج: 6، ص: 404.

[6] ـ الألوسي، روح المعاني، ج: 19، ص: 65.

ذكر الزّمخشري أنّ القراءة بالرّفع معطوفة على خبر إن، والقراءة بالنّصب معطوفة على صلة أن والفرق بينهما في المعنى: أنّ الرّفع يفيد أنّ فيه ثلاث علل: خوف التّكذيب، وضيق الصّدر، وامتناع اللّسان والنّصب على أنّ خوفه متّعلق بهذه الثّلاثة.

وأشار ابن غلبون إلى أنّ من نصب الفعلين لم يبتدئ بقوله: « يضيق صدري » لأنّه معطوف على قوله: « أن يكذبون » وداخل معه في نصب « أن » فلا يجوز أن يقطع منه[1].

أمّا الفرّاء فقال: " « يضيق صدري » مرفوعة لأنّها مردودة على (أخاف)، ولو نصبت بالرّد على (يكذبون) كانت نصبا صوابا "[2].

إنّ القراءتين ـ بالرّفع والنّصب ـ جاءتا على العطف، لكنّ القراءة بالرّفع عطفا على (أخاف) والقراءة بالنّصب عطفا على (يكذبون).

---

[1] ـ ابن غلبون، التذكرة في القراءات الثّمان، ج: 2، ص: 469.

[2] ـ الفرّاء، معاني القرآن، ج: 2، ص: 278.

خاتمة

بعد التّطواف بمباحث هذه المذكرة يمكنني حصر نتائجها فيما يلي:

أوّلا: يرجع سبب إدراج قراءة الأعمش في الشّواذ إلى أمرين:

الأوّل: أنَّ عددا من المواضع الّتي قرأها فيها الأعمش بحرف ابن مسعود جاء مخالفا للرّسم العثماني.

الثّاني: أنّه أخذ القراءة عن شيخيه إبراهيم النّخعي ويحي بن وثاب، وهاته القراءة أدنى من غيرها في الشّهرة والفصاحة، وهو السّبب الرّاجح والرّئيس.

ثانيا: ظهرت المستويات اللّغوية في قراءة الأعمش بشكل كبير، فكلّ من المستوى الصّوتي، والصّرفي والنّحوي، حاضر في قراءته، وهذا يدّل على أنَّ القراءات الشّاذة أثرى من غيرها في الدّرس الصّوتي والصّرفي والنّحوي، فهي يستشهد ويعمل بها.

ثالثا: إنَّ مستويات الدّرس اللّغوي الثّلاث: الصّوتية والصّرفية والنّحوية كان لها أثر في توجيه قراءة الأعمش ففي التّوجيه الصّوتي نجد ظاهرة الإبدال بين الحاء والزّاي، فقد قرأ الأعمش" يجمزون" بالزّاي بدلا من الحاء أي "يهربون" فهاته القراءة زادت المعنى قوّة ووضوحا، ذلك أنّ الهرب مطلوب من غيره، فتكون سرعته أكبر خوفا من اللّحاق به، أمّا المستوى الصّرفي: فنجد الأعمش قرأ " وحمّلت " بتضعيف العين، فالقراءة بالتّشديد هنا تفضي إلى أن تكون المعاني أثبت وأبلغ في النّفس.

وأخيرا المستوى النّحوي: فقد قرأ الأعمش " إنّكم مبعوثون " بفتح الهمزة، وأفادت هذه القراءة معنيين

الأوّل: بمعنى علّك، والثّاني: بمعنى ذكرت.

آفاق البحث:

أقترح أن تكون في المستقبل دراسة تهتّم بقراءة الأعمش وأثرها في التّفسير، كما أقترح دراسة عن التّوجيه البلاغي للقراءات الشّاذة ـ قراءة الأعمش أنموذجا ـ.

فهارس عامّة

- فهرس الآيات القرآنيّة
- فهرس الأحاديث النّبويّة
- فهرس الأبيات الشّعريّة
- فهرس الأعلام المترجم لها
- فهرس البلدان
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنيّة

السّورة	الآية	رقم الآية	الصّفحة
البقرة	﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ﴾	74	56
البقرة	﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴾	139	15
البقرة	﴿ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ ﴾	284	53
آل عمران	﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾	2	27
آل عمران	﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾	3	26
آل عمران	﴿ وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ ﴾	73	47
	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن		

آل عمران	يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ۗ ﴾	91	52
آل عمران	﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ﴾	145	31
النّساء	﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾	30	29
المائدة	﴿ وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْءَاثِمِينَ ﴾	106	17
الأنعام	﴿ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۚ ﴾	62	50
الأنفال	﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾	57	19
التّوبة	﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴾	57	20
يونس	﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴾	04	44

يونس	﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيۡتَ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةٗ وَأَمۡوَٰلٗا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَۖ ﴾	88	30
هود	﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۗ ﴾	07	43
يوسف	﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَ۬نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴾	11	16
الحجر	﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾	54	16
الحجر	﴿ وَقَضَيۡنَآ إِلَيۡهِ ذَٰلِكَ ٱلۡأَمۡرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقۡطُوعٞ مُّصۡبِحِينَ ﴾	66	46
الإسراء	﴿ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ وَمَن قُتِلَ مَظۡلُومٗا فَقَدۡ جَعَلۡنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلۡطَٰنٗا فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورٗا ﴾	33	35
الكهف	﴿ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَۜ ﴾	01	35
الكهف	﴿ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ ﴾	02	34
الكهف	﴿ وَيَوۡمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ وَجَعَلۡنَا	52	33 - 32

	بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴾		
الكهف	﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾	109	41
طه	﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴾	105	28
المؤمنون	﴿ هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴾	116	49
النّور	﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴾	25	50
الفرقان	﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾	68 ـ 69	54
الشعراء	﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴾	13	57
القصص	﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾	08	31
الأحقاف	﴿ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴾	12	34
القمر	﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴾	53	23
الحاقّة	﴿ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴾	14	28

البروج	﴿ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴾	15	49
الهمزة	﴿ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ ﴾	02	24

فهرس الأحاديث النّبويّة

طرف الحديث	الرّاوي	الصّفحة
«كُنْتُ فِيمَنْ رَجَمْنَاهُ بالمصَّلى بالمدِينَةِ....... »	جابر بن عبد الله الأنصاري	21

فهرس الأبيات الشّعريّة

البيت الشّعري	القافية	الصّفحـة
إذا خِفتُ يَومًا أن يلجّ بِكَ الهوَى فإنَّ الهوَى يكفيكَه مِثله صبرا	الرّاء	42
كَأَنّي وَرَحْلي إذَا رُعتُها عَلَى جمَزَى جازئ بالرِّمالِ	اللّام	22

فهرس الأعلام المترجم لها

اسم العلم	الصّفحة
أبّان بن تغلب	4
الأعمش سليمان بن مهران	2
زرّ بن حبيش	3
زيد بن وهب الجُهني	4
سبط الخيّاط	6
الشّنبوذي	8
محمّد بن عبد الرّحمن بن أبي ليلى	4
المطّوعي	7

فهرس البلدان

البلد	الصّفحة
دنباوند	3
طبرستان	3

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

أوّلا: الكتب المطبوعة

1. **ابن الأثير عزّ الدّين الجزري**، اللّباب في تهذيب الأنساب، بغداد، مكتبة المثنّى، د.ط د.ت.
2. **ابن آجروم أبو عبد الله بن محمّد**، المقدّمة الأجرومية، الرّياض، دار الصّميعي للنّشر والتّوزيع ط.1، 1419هـ.1998م.
3. **الأخفش سعيد بن مسعدة**، معاني القرآن، ت: هدى محمود قراعة، القاهرة، مكتبة الخانجي ط.1، 1411هـ.1990م.
4. **الأزهري أبو منصور محمّد**، تهذيب اللّغة، ت: علي حسن هلالي، ومحمّد علي النّجّار الدّار المصرية للتّأليف والتّرجمة، د.ط، د.ت.
5. **الاستراباذي رضيّ الدّين محمّد**، شرح شافية بن الحاجب، ت: محمّد نور الحسن وآخرون لبنان. بيروت، دار الكتب العلميّة، د.ط، 1402هـ.1982م.
6. **الأصفهاني أبو علي أحمد** ،الأزمنة والأمكنة ، لبنان. بيروت، دار الكتب العلميّة، ط.1 1417هـ، 1996م.
7. **الأصفهاني أبو نعيم أحمد** ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لبنان. بيروت، دار الكتب العلميّة، ط.1،1409هـ، 1988م.
8. **الألوسي شهاب الدّين**، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، لبنان. بيروت دار إحياء التّراث العربي، د.ط، د.ت.
9. **البخاري محمّد بن إسماعيل**، صحيح البخاري، ت: محب الدّين الخطيب، القاهرة، المكتبة السلفية، ط.1، 1400هـ.

10. **البنّا الدّمياطي أحمد بن محمّد**، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ت: شعبان محمّد إسماعيل، بيروت، عالم الكتب، والقاهرة، مكتبة الكلّيّات الأزهريّة، ط.1 1407هـ.1987م.

11. **ابن الجزري محمّد**، النّشر في القراءات العشر، لبنان. بيروت، دار الكتب العلميّة، د.ط د.ت.

12. **ابن الجزري شمس الدّين**، غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ت:ج. برجستراسر، لبنان. بيروت دار الكتب العلميّة، ط.1، 2006م.

13. **الجزولي أبو موسى بن عيسى**، المقدّمة الجزولية في النّحو، ت: شعبان عبد الوهاب محمّد القاهرة، أم القرى للطّبع والنّشر والتّوزيع، ط.1، 1408هـ. 1988م.

14. **ابن جنّي أبو الفتح عثمان**، سرّ صناعة الإعراب، ت: حسن هنداوي، دمشق، دار القلم ط.2، 1413هـ.1993م.

15. **ابن جنّي**، المحتسب في توجيه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ت: علي النّجدي، وعبد الفتّاح إسماعيل شلبي، القاهرة، 1414هـ.1994م.

16. **ابن جنّي**، الخصائص، ت: محمّد علي النّجّار، دار الكتب المصريّة، د.ط، د.ت.

17. **الجوهري أبو نصر إسماعيل**، تاج اللّغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطّار لبنان. بيروت، دار العلم للملايين، ط.4، 1990م.

18. **ابن حبّان أبو حاتم**، الثّقات، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانيّة، ط.1 1400هـ.1980م.

19. **ابن حبّان**، الثّقات، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانيّة، ط.1، 1398هـ.1978م.

20. **ابن حجر العسقلاني**، تقريب التّهذيب، ت: أبو الأشبال، صغير أحمد شاغف، دار العاصمة، د.ط، د.ت.

21. **أبو حفص عمر بن علي**، اللّباب في علوم الكتاب، ت: أحمد عادل عبد الموجود، وعلي محمّد معوّض، لبنان. بيروت، دار الكتب العلميّة، ط.1، 1419هـ.1998م.

22. **الحميري محمّد بن عبد المنعم**، الرّوض المعطار في خبر الأقطار، ت: إحسان عبّاس بيروت، مكتبة لبنان، ط.2، 1984م.

23. **أبو حيّان الأندلسي محمّد**، تفسير البحر المحيط، ت: عادل ت: أحمد عادل عبد الموجود وعلي محمّد معوّض، لبنان. بيروت، دار الكتب العلميّة، ط.1، 1413هـ.1993م.

24. **ابن خالويه الحسين بن أحمد**، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لبنان. بيروت، دار مكتبة الهلال، د.ط، 1985م.

25. **الخطيب البغدادي أبوبكر**، تاريخ مدينة السّلام، ت: بشّار عوّاد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط.1، 1422هـ.2001م.

26. **الخفاجي شهاب الدّين**، عناية القاضي وكفاية الرّاضي على تفسير البيضاوي، بيروت، دار صادر، د.ط، د.ت.

27. **ابن خلكان أبو العبّاس**، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، ت: إحسان عبّاس، بيروت دار صادر، د.ط، د.ت.

28. **ديوان الهذليين**، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط.2، 1995م .

29. **الذّهبي أبو عبد الله محمّد**، ميزان الاعتدال في نقد الرّجال، ت: علي محمّد البجاوي لبنان. بيروت، دار المعرفة، د.ط، د.ت.

30. **الذّهبي** ، تذكرة الحفّاظ، لبنان. بيروت، دار الكتب العلميّة، د.ط، د.ت.

31. **الذّهبي** ، معرفة القرّاء الكبار على الطّبقات والأغصان، ت: طيّار آلتي قولاج، استانبول منشورات مركز البحوث الإسلاميّة، ط.1، 1419هـ.1998م.

32. **الذّهبي**، سير أعلام النّبلاء، ت: حسين الأسد، بيروت، مؤسّسة الرّسالة، ط.2 1402هـ.1982م.

33. **الذّهبي**، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ت: بشّار عوّاد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط.1، 2003م.

34. **الزّجّاج أبو إسحاق إبراهيم**، معاني القرآن وإعرابه، ت: عبد الجليل شلبي، بيروت، عالم الكتب، ط.1، 1408هـ.1988م.

35. **ابن زنجلة عبد الرحمن بن محمّد**، حجّة القراءات، ت: سعيد الأفغاني، بيروت، مؤسّسة الرّسالة، ط.5، 1418هـ.1997م.

36. **الزمخشري أبو القاسم محمود**، الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، ت: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمّد معوّض، الرّياض، مكتبة العبيكان، ط.1 1418هـ.1998م.

37. **سبط الخيّاط أبو محمّد عبد الله**، المبهج فب القراءات الثّمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف اليزيدي، ت: خالد حسن أبو الجود، القاهرة، دار عبّاد الرحمن، لبنان. بيروت، دار ابن حزم، ط.1، 1433هـ.1012م.

38. **ابن سعد محمّد الزّهري**، الطّبقات الكبير، ت: علي محمّد عمر، القاهرة، مكتبة الخانجي ط.1، 1421هـ.2001م.

39. **ابن سعد محمّد بن منيع**، الطّبقات الكبرى، ت: محمّد عبد القادر عطا، لبنان. بيروت دار الكتب العلميّة، ط.1، 1410هـ.1990م.

40. **أبو سليمان صابر حسن محمّد**، النّجوم الزّاهرة في تراجم القرّاء الأربعة عشر ورواتهم وطرقهم الرّياض، دار عالم الكتب، ط.1، 1419هـ.1998م.

41. **السّمين الحلبي أحمد بن يوسف**، الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، ت: أحمد محمّد الخرّاط، دمشق، دار القلم.

42. **سيبويه أبو عمرو بن عثمان**، الكتاب، ت: عبد السّلام محمّد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، الرّياض، دار الرّفاعي، ط.2، 1402هـ.1982م.

43. **الضّبّاع محمّد علي**، الإضاءة في بيان أصول القراءة، المكتبة الأزهريّة للتّراث، ط.1 1420هـ.1999م.

44. **عبد الفتّاح القاضي**، القراءات الشّاذة وتوجيهها من لغة العرب، لبنان. بيروت، دار الكتاب العربي، د.ط، 1401هـ.1981م.

45. **عبد اللّطيف الخطيب**، معجم القراءات، سوريا. دمشق، دار سعد الدّين، ط.1 1422هـ.2002م.

46. **العبيدي رشيد عبد الرّحمن**، معجم الصّوتيات، العراق. بغداد، مكتبة الدّكتور مروان العطيّة د.ط، 1428هـ.2007م.

47. **ابن عطيّة عبد الحقّ بن غالب**، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت: عبد السّلام عبد الشّافي محمّد، لبنان. بيروت، دار الكتب العلميّة، ط.1، 1422هـ.2001م.

48. **العكبري أبو البقاء عبد الله**، التّبيان في إعراب القرآن، بيت الأفكار الدّوليّة، د.ط، د.ت.

49. **ابن غلبون أبو الحسن طاهر**، التذكرة في القراءات الثّمان، أيمن رشدي سويد، ط.1 1312هـ.1991م.

50. **ابن فارس أحمد بن زكريا**، معجم مقاييس اللّغة، ت: عبد السّلام هارون، دار الفكر، د.ط د.ت.

51. **الفرّاء أبو زكريا يحي**، معاني القرآن، بيروت، عالم الكتب،ط.3، 1403هـ.1983م.

52. **الفيروز آبادي مجد الدّين محمّد**، القاموس المحيط، ت: مكتب تحقيق التّراث في مؤسّسة الرّسالة، لبنان. بيروت، مؤسّسة الرّسالة، ط.8، 1426هـ.2005م.

53. **ابن قتيبة أبو عبد الله**، أدب الكاتب، ت: محمّد الدّالي، بيروت، مؤسّسة الرّسالة، د.ط د.ت.

54. **ابن قتيبة أبو محمّد عبد الله**، المعارف، ت: ثروت عكاشة، القاهرة، دار المعارف، ط.4 د.ت.

55. **القرطبي أبو عبد الله محمّد،** الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمّنه من السّنّة وآي الفرقان ت: عبد الله بن عبد المحسن التّركي، لبنان. بيروت، مؤسّسة الرّسالة، ط.1 1427هـ.2006م.

56. **الكرماني محمّد بن أبي نصر،** شواذ القراءات، ت: شمران العجلي، لبنان. بيروت، مؤسّسة البلاغ، د.ط، د.ت.

57. **المارغني إبراهيم،** النّجوم الطّوالع على الدّرر اللّوامع في أصل مقرىء الإمام نافع، لبنان. بيروت، دار الفكر، د.ط، 1415هـ.1995م.

58. **مجدي وهبة وكامل المهندس،** معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة والأدب، لبنان. بيروت مكتبة لبنان،ط.2، 1984م.

59. **محمّد محي الدّين عبد الحميد،** التّحفة السّنيّة بشرح المقدّمة الآجرومية، القاهرة، دار الطّلائع، د.ط، د.ت.

60. **ابن مريم أبو عبد الله،** الموضّح في وجوه القراءات وعللها، ت:عبد الرّحيم الطّرهوني، لبنان بيروت، دار الكتب العلميّة، ط.1، 2009م.

61. **المزّي يوسف جمال الدّين،** تهذيب الكمال في أسماء الرّجال، بيروت، مؤسّسة الرّسالة ط.1 1408هـ.1988م.

62. **مكي بن أبي طالب القيسي،** الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها، ت: محي الدّين رمضان، مطبوعات مجمع اللّغة العربية بدمشق، د.ط، 1394هـ.1984م.

63. **ابن منظور أبو الفضل جمال الدّين،** لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط.3 1414هـ.1994م.

64. **المهدوي أبو العبّاس أحمد بن عمّار،** شرح الهداية، ت:حازم سعيد حيدر، الرّياض مكتبة الرّشد، د.ط، 1415هـ.

65. **النّحّاس أبو جعفر أحمد**، إعراب القرآن، ت:زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ط.2 1405هـ.1985م.

66. **ابن هشام جمال الدّين عبد الله**، قطر النّدى وبل الصّدى، الرّياض، دار الوطن للنّشر والتّوزيع، ط.1، 1420هـ.1999م.

67. **هشام نشّابة وآخرون**، موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين، بيروت، دار الجيل تونس المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم، ط.1، 1425هـ.2004م.

68. **ياقوت الحموي شهاب الدّين**، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، د.ط، د.ت.

ثانيا: الرسائل الجامعيّة:

1 ـ عثمان مزلوه الدّراوشة، التّوجيه الصّوتي للقراءات الشّاذّة، رسالة مقدّمة للحصول على درجة الماجستير في اللّغة والنّحو، إشراف: عبد القادر مرعي، قسم اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة مؤتة 2006م.

2 ـ نضال محمود الفراية، القراءات القرآنيّة في كتاب الزّمخشري، رسالة مقدّمة للحصول على درجة الدّكتوراه في قسم اللّغة العربيّة، إشراف: يحي العبابنة، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة 2006م.

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصّفحة**

ـ مقدمة.. أ

مدخل: التّعريف بالإمام الأعمش وقراءته.................... 1 ـ 10

أوّلا: التّعريف بالإمام الأعمش.......................... 2

1 ـ اسمه وكنيته.. 2

2 ـ مولــده... 3

3 ـ شيوخه وتلاميذه.................................... 3

أ ـ شيوخــه... 3

ب ـ تلاميذه... 4

4 ـ ثناء العلماء عليه.................................. 5

5 ـ وفاته... 6

ثانيا: قراءة الإمام الأعمش............................ 6

1 ـ طريقه.. 6

2 ـ راوياه.. 7

3 ـ إسناد قراءته...................................... 8

4 ـ سبب شذوذ قراءته.................................. 9

الفصل الأوّل: التّوجيه الصّوتي والصّرفي لقراءة الأعمش ـ نماذج تطبيقيّة 11 ـ 36

تمهيد 12

المبحث الأوّل: التّوجيه الصّوتي لقراءة الأعمش ـ نماذج تطبيقيّة ـ 14

المطلب الأوّل: الإدغام.................................. 14

أوّلا: تعريفه.. 14

1 ـ لــغـــة.. 14

2 ـ اصطلاحا.. 15

ثانيا: شواهد الإدغام وتوجيهها ـ نماذج تطبيقيّة ـ 15

1 ـ إدغام النّون في النّون.. 15

2 ـ إدغام النّون في اللّام.. 17

المطلب الثّاني: الإبدال.. 18

أوّلا: تعريفه.. 18

1 ـ لغة.. 18

2 ـ اصطلاحا.. 19

ثانيا: شواهد الإبدال وتوجيهها ـ نماذج تطبيقيّة ـ 19

1 ـ الإبدال بين الدّال والذّال.. 19

2 ـ الإبدال بين الحاء والزّاي.. 20

المطلب الثّالث: التّشديد.. 22

أوّلا: تعريفه.. 22

1 ـ لغة.. 22

2 ـ اصطلاحا.. 23

ثانيا: شواهد التّشديد وتوجيهها ـ نماذج تطبيقيّة ـ 23

1 ـ تشديد الرّاء.. 23

2 ـ تشديد الميم.. 24

المبحث الثّاني: التّوجيه الصّرفي لقراءة الإمام الأعمش ـ نماذج تطبيقيّة ـ 26

المطلب الأوّل: الصّيغ الفعليّة المختلفة.. 26

أوّلا: صيغة (فعل) و (فعّل).. 26

1 ـ صيغة (فعَل) بتخفيف العين.. 26

2 ـ صيغة (فعّل) بتضعيف العين... 28

ثانيا: صيغة (فعل) و (أفعل).. 29

1 ـ صيغة (فعل) و (أفعل) بمعنى واحد.......... 29
2 ـ صيغة (فعل) و (أفعل) مع اختلاف المعنى.......... 30
المطلب الثّاني: التّبادل بين حروف المضارعة.......... 31
أوّلا: التّبادل بين الياء والنّون.......... 31
1 ـ الياء بدل النّون.......... 31
2 ـ النّون بدل الياء.......... 32
ثانيا: التّبادل بين الياء والتّاء.......... 34
1 ـ الياء بدل من التّاء.......... 34
2 ـ التّاء بدل من الياء.......... 35
الفصل الثّاني: التّوجيه النّحوي لقراءة الإمام الأعمش ـ نماذج تطبيقيّة ـ 37 ـ 58
تمهيد.......... 38
المبحث الأوّل: في المنصوبات وحروف المعاني ـ نماذج تطبيقية ـ.......... 40
المطلب الأوّل: التّمييز.......... 40
أوّلا: تعريفه.......... 40
1 ـ لغة.......... 40
2 ـ اصطلاحا.......... 40
ثانيا: شواهد التّمييز وتوجيهها ـ نماذج تطبيقيّة ـ.......... 41
1 ـ تمييز النّسبة أو الجملة.......... 41

المطلب الثّاني: فتح همزة إن وكسرها.......... 43
أوّلا: فتح همزة إن.......... 43
1 ـ قبل الاسم.......... 43
2 ـ قبل الفعل.......... 44
ثانيا: كسر همزة إن.......... 46

1 ـ قبل الاسم.. 46
2 ـ قبل الفعل.. 47
المبحث الثّاني: في التّوابع.. 48
المطلب الأوّل: النّعت.. 48
أوّلا: تعريفه.. 48
1 ـ لغة.. 48
2 ـ اصطلاحا... 48
ثانيا: شواهد النّعت وتوجيهها ـ نماذج تطبيقيّة ـ 49
1 ـ نعت حقيقي.. 49
2 ـ نعت سببي... 50
المطلب الثّاني: البدل... 51
أوّلا: تعريفه.. 51
1 ـ لغة.. 51
2 ـ اصطلاحا... 51
ثانيا: شواهد البدل وتوجيهها ـ نماذج تطبيقيّة ـ 52
1 ـ بدل النّكرة من المعرفة.. 52
2 ـ بدل الفعل من الفعل.. 53
المطلب الثّالث: عطف النّسق.. 55
أوّلا: تعريفه.. 55
1 ـ لغة.. 55
2 ـ اصطلاحا... 55
ثانيا: شواهد عطف النّسق وتوجيهها ـ نماذج تطبيقيّة ـ 56
1 ـ عطف الاسم على الاسم.. 56
2 ـ عطف الفعل على الفعل.. 57

خاتمة... 60
فهرس الآيات القرآنيّة 63
فهرس الأحاديث النّبويّة 69
فهرس الأبيات الشّعريّة... 71
فهرس الأعلام المترجم لها... 73
فهرس البلدان.. 75
فهرس المصادر والمراجع... 77
فهرس الموضوعات.. 85

ملخّص البحث:

تهدف هذه الدّراسة إلى التّعريف بقراءة الإمام الأعمش أحد القراء الأربعة - أصحاب القراءات الشاذّة - .

وتبرز قيمة هذه الدّراسة في أنّ القراءات الشاذّة وإن كان لا يقرأ بها إلّا أنّه يعمل ويستشهد بها.

وقد قُسّم البحث إلى مدخل وفصلين: أمّا المدخل فتناولت فيه التّعريف بالإمام الأعمش وقراءاته، ثمّ خصّصت الفصل الأوّل بالتّوجيه الصّوتي والصّرفي لقراءة الإمام الأعمش – نماذج تطبيقية-، وأفرد الفصل الأخير بالتّوجيه النّحوي – نماذج تطبيقية-.

وختمت بخاتمة ضمّنتها أهم النّتائج، وكانت عبارة عن إجابة لإشكالية الموضوع.

الكلمات المفتاحية:

الإمام الأعمش – القراءات الشاذّة – التّوجيه اللّغوي.